

المصادر الإعلامية

بين ضرورات المهنة وأخلاقيات الشرع

د. حيدر عبد الحفيظ محمد

دراسة تأصيلية للمصادر الإعلامية



د. حيدر عبد الحفيظ محمد

تقديم

أ.د/ أيمن الشيخ

أ.د/ عبد النبي النوبي

الطبعة الأولى 2026م

مركز برؤوت للدراسات والبحوث والنشر العلمي - أستراليا

نحو معرفة رائدة... وبحث علمي مؤثر



مركز برؤوت للدراسات والبحوث والنشر العلمي

مشروع النشر الإلكتروني

سلسلة إصدارات الدراسات الإعلامية - كتاب رقم (١)

المصادر الإعلامية بين ضرورات المهنة وأخلاقيات الشرع

د. حيدر عبد الحفيظ محمد

د. حيدر عبد الحفيظ محمد

أستاذ الإعلام المشارك بجامعة سنار

تقديم

أ.د/أيمن محمد عبد القادر الشيخ

باحث في الفكر الإعلامي الإسلامي

أ.د/عبد النبي عبد الله الطيب النوبي

أستاذ الصحافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المصادر الإعلامية

بين ضروريات المهنة وأخلاقيات الشرع

د. حيدر عبد الحفيظ محمد

حيدر عبد الحفيظ محمد - ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

الإيداع القانوني - ٢٠٢٦م

معرف الوثيقة الرقمي (Doi): 10.5281/zenodo.18879753

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

الناشر

مركز برؤوت للدراسات والبحوث والنشر العلمي

نحو معرفة رائدة... وبحث علمي مؤثر

طباعة وتصميم

نور برؤوت للطباعة والنشر والنشر الإلكتروني



بورتسودان - جمهورية السودان

جوال: ٠٠٢٤٩٩١٢٣٧٧٦٠٧ - ٠٠٦١٤٠٨١٧٨١٥٢

جميع الحقوق محفوظة لمركز برؤوت للدراسات والبحوث والنشر العلمي والمؤلف © 2026

www.barautcenter.com | info@barautcenter.com | X:@barautcent

الآية

قال الله (ﷻ):

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

(ﷻ) - سورة النساء - الآية ١١٣.

إِهْدَاء

- إلى روح والدي رحمه الله / عبد الحفيظ محمد ..
- إلى روح والدي رحمه الله / أختي جبارة الله ..
- نسأل الله أن ينقعا بثواب علم أبنيهما ويكرمهما بالفردوس الأعلى ..
- إلى أسرتي الكبيرة اخواني واخواتي ..
- إلى أسرتي الصغيرة: زوجتي الغالية سارة وابنائي محمد، وريان، وروان، ومجتي ..
- إلى زملائي وطلابي في التعليم العالي ..
- إلى أصدقائي وجميع من أحب إلى الخير ودعالي بالتوفيق ..

الشكر والتقدير

الشكر أولاً لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه قد يسر لي اتمام هذا البحث من غير حول مني ولا قوة.

واتقدم بالشكر والعرفان لمركز برؤوت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر العلمي على اتاحت الفرصة للنشر عبر مؤسستهم التي تشق طريقها للنجاح والتطور، كما اتقدم بالشكر والعرفان للدكتور عوض بخت على تشجيعه ودعمه المتصل ليرى هذا الكتاب النور. كما أشكر زملائي في جامعة البحر الأحمر وجامعة وادي النيل على دعمهم ومساعدتي لي في انجاز هذا العمل العلمي، ونسأل الله ان ينفع طلاب الإعلام والأكاديميين للالتفاع بهذا السفر الخاص بسبر اغوار المصادر الإعلامية ..

وأسأل الله العليّ التقدير انا ينفعنا ما علمنا وينفع بنا ..

والله الموفق

المؤلف

تقديم أول

تمثل الاخبار الركيزة الأولى في العمل الصحفي، وهي أكثر أشكال الكتابة التي تجد الاهتمام من قبل الصحفيين والمهتمين الأكاديميين، وتعددت وفق هذا الاهتمام المدارس في قوالب صياغة الخبر، وتطورت من كتابة الخبر وفق القوالب التقليدية وصولاً إلى قوالب تتناسب وتطور العمل الصحفي، فظهرت المدارس التفسيرية والاستقصائية وغيرها.

ومن المعلوم أن المصادر الاعلامية هي المفتاح الأول لتلوج عالم الأخبار. ووفقاً لشوميك (١٩٩٦م)، وميكويل (١٩٩٤م)، هناك العديد من العوامل التي تميل إلى تحديد قبول المصادر كمصادر أصلية من قبل المحققين الصحفيين. ويُتوقع من المراسلين الصحفيين تطوير المصادر وزراعتها، خاصة إذا كانت تغطي موضوعاً معيناً بانتظام، يُعرف باسم «السبق الصحفي». ومع ذلك، يجب أن يتوخى مراسلو السبق الصحفي الحذر من أن يصبحوا قريبين جداً من مصادرهم. وغالباً، وليس دائماً، ما يعطي المراسلون الصحفيون مساحة أكبر للمصادر التي تمتلك خبرة قليلة. على سبيل المثال، يقول الشخص في بعض الأحيان أنه لا يريد التحدث ثم ينتقل إلى الحديث؛ إذا كان هذا الشخص ليس شخصية عامة، فتكون احتمالية استخدام المراسلين الصحفيين لهذه المعلومات أقل. كما يتم تشجيع الصحفيين أن يكونوا متشككين دون أن يكونوا ساخرين (إذا قالت أمك أنها تحبك، فتأكد من ذلك). وكقاعدة عامة في البحث، ولكنها بصفة خاصة تستخدم عند الإبلاغ عن خلاف، يُتوقع من المراسلين الصحفيين استخدام مصادر متعددة.

الناظر لمجال التأليف الأكاديمي في الصحافة بصفة عامة والاخبار بصفة خاصة يجد أن التأليف في مجال مصادر الأخبار قليل جداً أو يصل لحد الندرة، وأن وجد فيكون جزء من كتاب في التحرير الصحفي. لذلك أعجبني

جدا مؤلف الدكتور حيدر عبدالحفيظ أستاذ الصحافة المشارك بجامعة البحر الأحمر، والذي جاء تحت عنوان (المصادر الاعلامية بين ضرورات المهنة واخلاقيات الشرع)، وقد جاء الكتاب في ثمانية فصول وخاتمة.

وقد عالج الكتاب الموضوعات التالية:

- المصادر وأهميتها.
- العلاقة بين الاعلامي والمصدر.
- خصائص المصادر الاعلامية في الاسلام.
- أنواع المصادر الاعلامية.
- المصادر والأنظمة الاعلامية.
- مهارات التواصل الصحفي مع المصادر الاعلامية.
- محددات التواصل مع المصادر الاعلامية.
- أخلاقيات التواصل مع المصادر الاعلامية.

ما يميز هذ الكتاب **أولاً:** أن الدكتور حيدر عبدالحفيظ قد سكب فيه عصارة خبرته العملية وتأهيله الأكاديمي، **وثانياً:** المنحى الذي اتخذه الدكتور حيدر في التأصيل لمصادر الأخبار من ناحية شرعية، مما يجعل كتابه هذا يأخذ الصدارة في هذا الجانب.

علي المستوي الشخصي أنا شاكر للدكتور حيدر عبدالحفيظ أن خصني بتقديم هذا السفر الرائع والممتع، وأنا على ثقة أن الكتاب سيسد فراغا كبيرا في عالم التأليف الأكاديمي.

والله الموفق

أ.د/ عبد النبي عبد الله الطيب النوبي

استاذ الصحافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الرياض ١٦ فبراير ٢٠٢٥م

تقديم ثاني

أضحت المعلومة مصدر من مصادر القوة والتأثير في عالم اليوم؛ فمن خلالها تتشكل القوى وتتعدد الاتجاهات. ولا يمكن بأي حال من الأحوال الحصول عليها إلا من خلال مصادر إعلامية لها القدرة الفائقة في سردها وسبر اغوارها، وأخذ زمام المبادرة في التأثير على الرأي العام.

وعلى الرغم من التطورات التقنية التي شهدتها الإعلام والاتصال في الآونة الأخيرة؛ إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها بشقيها التقليدي والحديث.

وقد برزت الحاجة الماسة إلى الاسهام والابتكار في المواءمة والتكامل بين ما تقتضيه ضرورات المهنة والأخلاقيات التي أمر بها الشرع الحنيف. ومن هنا نتفهم جهود الدكتور/ حيدر عبدالحفيظ في انتاج كتاب يُعزز هذه الاتجاهات. وذلك من خلال تقديم مقاربات تأصيلية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وترسم معالم طريق تستهدي به وسائلنا الإعلامية العربية والإسلامية، وتكون معيناً للإعلامي المسلم يضبط من خلاله سلوكه المهني واداءه الوظيفي وفق تعاليم الإسلام وقيمه السمحاء.

إن صدور هذا الكتاب من الأهمية بمكان في عالم أصبحت بعض المصادر الإعلامية تضج بالتضليل الإعلامي تارةً، وتلوين المعلومات والأخبار تارة أخرى؛ مما يستوجب التنبيه بأن الحياة الإعلامية المهنية ذات قيم إنسانية وأخلاقية. أسأل الله العلي القدير التوفيق والسداد للدكتور حيدر عبدالحفيظ في هذا الانتاج العلمي والمعرفي، ويفتح للباحثين من بعده اتجاهات جديدة في التأصيل والتوجيه الإعلامي.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

أ.د. أيمن محمد عبد القادر الشيخ

باحث في الفكر الإعلامي الإسلامي

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
-٣-	الآية
-٤-	الإهداء
-٥-	الشكر والعرفان
-٦-	تقديم أول - أ.د/ عبد النبي عبد الله الطيب النوبي
-٨-	تقديم ثاني - أ.د/ أيمن محمد عبد القادر الشيخ
-٩-	الفهرس
-١٢-	المقدمة
-١٣-	الفصل الأول المصادر وأهميتها الإعلامية
-٢١-	الفصل الثاني العلاقة بين المصدر والإعلامي
-٢٨-	الفصل الثالث خصائص المصادر الإعلامية في الإسلام
-٢٩-	١/ خصائص المصادر الإعلامية في الإسلام
-٣١-	٢/ تواصل الإعلامي مع مصدره في الإسلام
-٣٤-	الفصل الرابع أنواع المصادر الإعلامية

٣٥-	١/ المصادر الناقلة للخبر
٣٩-	٢/ المصادر الصانعة للحدث
٤١-	الفصل الخامس
	المصادر والأنظمة الإعلامية
٤٢-	أولاً: المصادر في نظام الإعلام الإسلامي
٤٣-	ثانياً: المصادر في نظام الإعلام السلطوي
٤٤-	ثالثاً: المصادر في نظام الإعلام الحر
٤٤-	رابعاً: المصادر في نظام إعلام المسؤولية الاجتماعية
٤٥-	خامساً: المصادر في نظم الإعلام الاشتراكية
٤٥-	سادساً: المصادر في نظام الإعلام التنموي
٤٥-	سابعاً: المصادر في الأنظمة الإعلامية العربية
٥٠-	ثامناً: مصادر الأنظمة الإذاعية العربية
٥٢-	الفصل السادس
	مهارات التواصل الصحفي مع المصادر
٦٠-	الفصل السابع
	محددات التواصل مع المصادر الإعلامية
٦١-	أولاً: محددات شرعية إسلامية
٦١-	ثانياً: محددات قانونية
٦٢-	ثالثاً: محددات مهنية
٦٢-	رابعاً: محددات وظيفية
٦٥-	الفصل الثامن
	أخلاقيات التواصل مع المصادر الإعلامية

-٦٦-	١ / الصدق
-٦٧-	٢ / الدقة
-٦٨-	٣ / الحياد
-٦٨-	٤ / الإنصاف
-٦٨-	٥ / التحلي بالمسؤولية
-٦٩-	٦ / عدم تحريف كلام المصدر
-٦٩-	٧ / أخذ إذن المصدر في النشر:
-٧١-	_____ الخاتمة _____
-٧٣-	_____ المصادر والمراجع _____

مُتَكَلِّمًا

أول ما بدأ الإسلام لإخراج الأمة من الظلمات إلى النور استهل بشارته للبشرية بخطاب اعلامي جعل القلم والرسالة المكتوبة أداة للتنوير والتغيير للمجتمع الرباني الذي بشر بالهداية ونور الايمان والتوحيد، وانزل الله (جَلَّالَهُ) في الصدد الآيات ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١).

الإعلام عملية تواصل انساني تستهدف نقل الاخبار والمعلومات والآراء والاتجاهات عبر وسيلة اعلامية لجمهور عريض يختلف في مستوياته الثقافية والاجتماعية والفكرية، وينتظر القائم بالاتصال استجابة من متلقي الرسالة عبر عملية رجع الصدى.

حيث يعتمد العمل الاعلامي بصورة أساسية على المصادر التي يُستقى منها الأخبار والمعلومات وما يدعم به الإعلاميون موضوعاتهم التي يودون أن يقدمونها للجمهور في وسائل الإعلام المختلفة.

مرت وسائل الإعلام عبر مر الأزمان من تطورات هائلة في الشكل والمضمون، وفي كل مرة استطاعت وسائل الإعلام الإسلامي أن تواكب التطورات التي تنتظم العالم؛ وبالتالي من السهل أن يأخذ ما وصل إليه البشر من تطور تكنولوجي وظفه الإعلام القيمي ليكتسب إلى جانب الإعلام المقروء والمرئي والمسموع وسيط إعلام رقمي جديد واكب به عصر التكنولوجيا.

مع تطور الإعلام بفضل التكنولوجيا إلى جانب الوسائل التقليدية الأخرى ظلت الحاجة إلى المصادر الإعلامية -المحرك الرئيس لوسائل الإعلام- ضرورة لا غنى للإعلاميين عنها؛ ولا يتصور أن تقدم وسائل الإعلام محتوياتها عبر أي وسيط كان حديث أو تقليدي من غير أن يرجع فيه القائم بالاتصال

١/ سورة العلق: الآيات من ١ إلى ٥.

في الإعلام الى المصادر التي تذوده بالمحتوى المراد تقديمه للجمهور ويستفيد من تواصله معها.

يحتاج التواصل مع المصادر إلى دراية مهنية ومهارات فائقة تمكن الإعلامي من كيفية الاستفادة القصوى من المصدر في الحصول على ما يحتاج منه من المعلومات والأخبار المراد عرضها في الوسيلة الإعلامية؛ كما يحتاج في الجانب الأخلاقي الالتزام بالقيم الإسلامية التي تحض على الصدق وعدم التهويل والبعد عن الاسفاف والتعرض لحرمت الآخرين وغيرها من الاخلاق التي يجب على الإعلامي أن يضع حدود اخلاقية يلتزم بها حالة تواصله مع المصادر المختلفة.

الفصل الأول

المصادر وأهميتها الإعلامية



لا يتصور أن تكون اخبار الصحف والمحتويات الإعلامية التي توردها وسائل الإعلام لجماهيرها بلا مصادر، فالمصادر ونسبة الأخبار إليها يعد من ابجديات صناعة الأخبار، فالوسيلة الإعلامية التي تعتمد على مصادر على درجة من الوثوق والمصداقية والارتباط بالحدث تحافظ على جمهورها وتبقى اخبارها مؤثر للمتلقيين.

ومصادر الخبر هي الأدوات التي تتحصل الصحيفة عبرها على مادتها الاخبارية، وهذه المصادر قد تكون شخصية وقد تكون واجهات، ومنها ما هو خاص بالمندوبين الصحافيين، ومنها ما هو خاص بدور الصحيفة^(١).

أما مسألة الإسناد إلى مصدر أو توثيقه (Sourcing)، على غاية الأهمية بالنسبة لعمل المراسلين، بل هي القاعدة الذهبية لحماية سمعة الصحافيين وتجنب المساءلة لسببين هما:

- ١- تمكين القراء من تكوين اراءهم واحكامهم الخاصة بمصداقية المعلومات.
- ٢- حماية سمعة الصحيفة أو الوسيلة الاخبارية عند المساءلة أو التحدي كما أن تقاليد الاحتراف الصحفي تؤكد على أن أي تصريح أو قول يثير جدلاً (Contentious)، يجب توثيقه وذكر مصدره بشكل كامل^(٢).

فاعتماد الصحفي مصادر اخبار غير دقيقة، أو مغرضة، أو مضللة، أو غير موضوعية فلا يشفع له ذلك عند جمهور القراء، فالقراء ليسوا معنيون من أخذ الصحفي، ولكن يهمهم مدى مصداقية المصدر والخبر، فهم يهتمون الصحيفة والمؤسسة والصحفي قبل أن يتهموا المصدر ففي هذه الحالة بالطبع الصحيفة عند القراء هي المخطئة.

عندما يجلب الصحفي اخباراً وتقارير مشكوكة في صحتها ومصداقيتها فإنه أول من يقوم بمساءلته رئيس التحرير أو المحرر العام عن صحة ما نقله

١/ إبراهيم، إسماعيل (١٩٩٨م): فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دمشق: دار الفجر للتوزيع والنشر.

٢/ جواد، عبد الستار (١٩٩٩م): فن كتابة الأخبار: عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص ٣٢.

عبر سؤالين محوريين: هل مصدر الأخبار موثوق به؟ وهل يتمتع المراسل بقدر كافي من الادراك والتميز يتيح له معرفة ما إذا كان المصدر الذي يتعامل معه عادة بثقة كاملة ممكن أن يضلله؟^(١).

تقييم المراسل لمصادر اخباره أمر هام، لأن مجال الأخبار من الممكن أن يستخدم ببراعة في خدمة المصدر، فإذا كان الخبر يحتمل الجدل من المحتمل أن مصادر الاخبار الموثوق بها والتي لها وجهات نظر أخرى، وسوف تصل وجهة النظر المخالفة للصحف وقد تحظى مزيد من اهتمام المنافسين في المجال.

وإذا كان من الضروري تعديل الخبر أو تصحيحه لأن المصدر لم يكن على علم فمن المحتمل أن يعتبر الصحفي في هذه الحال الخبر ذا فائدة أقل، لأن مصدر الأخبار الذي يستمد منه مادته ليس اهلاً للثقة، أو لأنه يستطيع أن يدرك ويميز أنه قد خُدع، ولأنه في بعض الأحيان يثق في كفاءة مصدر أخباره ثقة تصل إلى حد المخاطرة بالاتجاه إلى مساندته في صالة التحرير وفي المادة المطبوعة، وذلك بإعطاء قليل جداً من الاهتمام لوجهات النظر المخالفة له، حتى عندما تتزايد الأدلة على خطأ ذلك المصدر في تلك الأونة، واسوأ ما يمكن أن ينتج عن هذا الاتجاه هو أنه يضع في مقدمته اعتبارات كلها ذات ميزات قصيرة الأمد مثل الحفاظ بقدر الإمكان على سمعة الصحيفة وسمعة الصحفي ومصدر الأخبار أكثر من اهتمامه بما هو أهم على المدى الطويل مثل مصداقية الصحيفة ومسؤوليتها تجاه الجمهور.

وتحقق نسبة المعلومات واسنادها الى مصادرها إلى حد الدقة والتأكد للصحيفة والصحفي معاً لميز أهمها المصداقية وعدم الانحياز والسلامة القانونية وهي مكاسب ترفع من مكانة الصحيفة في نظر قراءها. كثيراً ما يلجأ الصحفيون لاستخدام عبارات غامضة تفادياً لخرج ايراد التصريحات المباشرة والنصوص التي قد تثير الشكوك من شاكلة العبارات التالية:

١/ سترنز، هربرت (١٩٨٩م): المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة: سميرة أبو سيف، ط ٢، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص ٨٥ - ٨٨.

- ١- استخدام المبني للمجهول (عُلم، نُقل عن...).
 - ٢- نسبة المصدر الي مصدر غير محدد (مصادر مقربة من الرئيس تقول، نقلاً عن مصادر موثوقة، مصادر غير محددة ذكرت، يتفق اغلب النواب على ..الخ).
 - ٣- استعمال التعميم المقنع (يقول المطلعون، يذكر العارفون بالأمر، عُلم من مصدر رفيع، مصادر غير مشكوك فيها...الخ).
- الصحافيون ذوو الخبرة يعرفون جيداً أن عدداً محدداً من المصادر تتحدث بصراحة عن أي قضية حساسة وهم أول من يصيح ويعترض (هذه خيانة وغدر)، حينما تنشر معلوماتهم من قبل الصحفي، فان هذا التصرف هو رد فعل للدفاع عن النفس ، فمصادر الأخبار لسبب أو آخر تجد نفسها مضطر لنكران المعلومات التي قدمتها للصحفي كلها أو جزء منها وفي بعض الأحيان لا تتردد المصادر التي تشعر بالحرج أن تنكر أنها قابلت الصحفي أو تحدثت معه ^(١).
- انكار المعلومات أو تنصل المصدر عنها نفيه بأنه لم يقابل الصحفي أو يدلي اليه بالمعلومات مدعاة ليكون الصحفي أكثر انتباهاً ويقظة حتى لا يقع في مثل هذه المأزق التي تواجهه لا محالة في عمله الصحفي.
- ومن الاحتياطات التي تحمي الصحفي من مثل هذه المطبات:
- ١- أن يحرص الصحفي على التسجيل في ذكره الهاتف أو أجهزة تسجيل (الذواكر الالكترونية أو أجهزة التسجيل التقليدية).
 - ٢- أن يطلب من المصدر في حالة عدم التسجيل الصوتي أن يوقع على دفتر التدوين أو المفكرة التي كتب فيها الصحفي المعلومات التي ادلى له بها المصدر.
 - ٣- أخذ صورة فوتوغرافية أو مقطع فيديو قصير مع المصدر أثناء اجراء الصحفي للمقابلة.
 - ٤- اصطحاب صحفي أو شاهد لحضور المقابلة حتى يكون شاهد على الادلاء بالمعلومات في المقابلة.

١/ هوهبرج، جون (١٩٩٠م): الصحفي المحترف، ترجمة: محمد كمال عبد الرؤوف، ط ٥، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص ٥٢٩-٥٣٠.

٥- تسجيل اتصال طلب المقابلة وتحديد الزمان والمكان حتى يكون دليلاً على أن الصحفي فعلاً التقى بالمصدر.

ويتضح جلياً أن الموضوعات المثيرة للجدل والتي تضع المصدر في موقف محرج مع مؤسسته أو الجهة التي ينتمي إليها دائماً ما تدفع المصدر لتنفيذها، فعلى الصحفي أن يضع بالاً لمثل هذه المواقف ولا يتهيب أي مقابلة مع مصدر وأن توقع الصحفي من المصدر بعد المقابلة تكذيبه له لأن الصحفي في نهاية المطاف مهمته البحث عن الحقيقة فعليه أن يثابر ولا يعبأ لمثل هذه المواقف فإنه لا يعدم دليل في نهاية الأمر من مصداقيته أنه بالفعل قابل مصدره وأدلى إليه بالمعلومات التي نشرها.

ويتطلب التعامل مع المصادر أن يتصف الصحفي بحس قوى يمكنه من الوصول إلى المعلومات التي يريدها من المصدر، وهذا لا يتأتى إلا بعد أن يصقل الصحفي نفسه بالمهارات اللازمة في الحصول على ما يريد من المصدر.

وهي مهارات يكتسبها من التدريب المتصل والممارسة التي توفر له قدر جيد من الدراية للتعامل مع الأخبار وإذكاء الحاسة الصحفية التي تمكنه من الحصول على المعلومات التي يريدها بكل سهولة ويسير.

ويورد (إبراهيم ١٩٩٨م)^(١)، الشروط اللازمة التي تتوفر للصحفي الذي ينتدب للحصول على المعلومات من المصادر المختلفة:

- ١- الحس الصحفي العالي الذي يجعله يعرف مكان الخبر ويسعى إليه.
- ٢- حب الاستطلاع ومعرفة كل شيء في مجال تخصصه.
- ٣- الثقافة الواسعة.
- ٤- القدرة الواسعة على إقامة علاقات وتوطيد صداقات مع المصادر المختلفة.
- ٥- سرعة الحركة والتصرف السريع.
- ٦- قوة الملاحظة والبديهة.
- ٧- الصياغة الدقيقة للخبر في أقل عدد من الكلمات.

١/ إبراهيم (١٩٩٨م): مرجع سبق ذكره.

كما أن هناك مهارات أخرى ينبغي أن يتعامل بها الصحفي مع المصادر، مهارة الاستماع والإنصات، ومهارة إدارة الحوار ومهارة الاستيعاب والتسجيل ومهارة كتابة التقرير، وتتطلب هذه المهارة فهم شخصية كل مصدر تاريخياً وسيكولوجياً عملية بناء المصادر وكسب ثقتها، الاتصال المستمر والتفاعل والإفادة منها بشكل مستمر مع احترام خصوصيتها^(١).

واتقان فن التعامل مع المصادر المادية كالقراءة السريعة والقراءة الناقدة وإجادة مهارة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال والكفاءة الصحفية. في الممارسة الصحفية لا نجد مقياس معين لأهمية خبر دون آخر سوى ما يشعر به الصحفي بمقتضى الممارسة والمران والحدس الصادق والحس المخلص الواعي لما يدور حوله من أحداث وما يهم أبناء مجتمع ما قد لا يكون كذلك لأبناء مجتمع آخر وبالتالي فإن نظرة صحفي لحدث قد تختلف تماماً من نظرة صحفي آخر.

من خلال التجربة العملية تمكن رجال الصحافة من وضع مبادئ ومقاييس من ذلك اختيار المعلومات المجردة وأنباء القصص الانسانية، وأنباء المعلومات المجردة التي تتطلب الحصول عليها من مصادره الرسمية كالجريمة والأحداث السياسية والأنباء الإقتصادية والكوارث الإجتماعية والأحداث الماثلة وغيرها.

وهناك العديد من المصادر للأخبار منها ما هو حكومي وهو ما يقع ضمن اختصاصات السلطات من اصدار القرارات التي تمس حياة المجتمع وتنظم أموره وهي بالتالي هذه المعلومات تصلح للأخبار ونشرها^(٢).

وكذلك الشخصيات المسؤولة وما يوكل لها من مهام رسمية مثل أعضاء البرلمان والوزراء ورجال الحكم المحلي، أما المصادر الأخرى التي تقع في درجة أقل من مصادر الشخصيات السيادية في الدولة كمنفذي القانون من رجال

١/ خوخة، أشرف فهمي (٢٠١١م): المصادر في عصر المعلومات، القاهرة: دار المعرفة الجامعة، ص ٧٩.

٢/ وهبي، ابراهيم (١٩٨٥م): الخبر الاذاعي، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ١٥٨-١٦٢.

الشرطة والجيش والأمن والمحاكم تعتبر مصادر بإمكانها مد الصحافة بالمعلومات والأخبار اللازمة، إلى جانب دوائر المال والأعمال والدوائر المهنية والأطباء والمحامين والمحاسبين ونحوهم من المهنيين ونقابيتهم الذين تعتبرهم الصحافة مصادر للأخبار.

فالمصادر المذكور وغيرها من المصادر الأخرى التي يتحصل منها الصحفي على معلوماته تتطلب من الصحفي التزام مهني قوامه التحلي بقدر من الحماس المتمثل في التالي:

١- الكفاءة: فالحصول على الاخبار من مصادرها المختلفة يتطلب كفاءة مهنية على اعلى مستوى قوامها التدريب والممارسة المتصلة.

٢- التعاون مع فريق الاخبار والعمل بروح الفريق الواحد مما يسهل عملية الحصول على المعلومات وتدعيم ما تحصل عليها الصحفي من مصادره من أخبار.

٣- الحماس: وهي صفة مميزة للباحث عن المعلومات من مصادرها في العمل الصحفي، فمن غير الحماس لا نستطيع ان نحصل على معلومة.

٤- الجدية فيمن غير التواجد في غرف الأخبار أو الوصول لميدان الحدث لا تحصل على خبر أو معلومة.

٥- الخبرة: لا يمكن أن تتعلم كل شيء عن الصحافة من خلال الحياة الأكاديمية أو من خلال الكتب الأكاديمية فالخبرة دائماً هي الأستاذ الآخر الذي يتولى الصحفي فالصحافي ينمو مع حرفته في السنوات التي يمضيها في الحقل الصحفي.

٦- المعرفة المستمرة: يحتاج الصحفي ليطور نفسها في التعامل مع المعلومات والأخبار إلى معرفة واسعة في مجالات مختلفة حتى يستطيع أن يعطي المعلومات لغير وفق دراية ومعرفة تامة، وان يكون متخصص في مجال نوعية الاخبار التي يتولى تغطيتها.

ويتضح أن التعامل مع المصادر لجمع المعلومات المعينة بشأن كتابة الأخبار أصعب من صياغة وتحرير الاخبار نفسها، لان الصحفي في جمعه للمعلومة يتعرض نفسه لسلسلة طويلة من عملية معقدة تتطلب منه جهد ومهارة مضنية

منها، ما يتعلق بضرورة التعامل بالمصدر والجو المحيط باللقاء أو المقابلة ومنها ما يتصل بدراية الصحفي بالقضية مدار الحصول عليها من المعلومات، ومنها ما يتعلق بتحديات قانونية وأخلاقية في حالة اعتراض المصدر على المعلومات التي أدلى بها أو انكاره بأنه لم يدل للصحافي بالمعلومة المنشورة، كل ذلك يجعل من صحفي الاخبار الذي يلتقي بالمصادر صحافي صاحب مواصفات خاصة ويقع على عاتقه حمل كبير في سبيل الحصول على المعلومات ونشرها.

الفصل الثاني

العلاقة بين الإعلامي والمصدر



المعلومات الصحفية هي عصب العمل الإعلامي، وتشكل المصادر المعلومات المادة الخام الأساسية التي يسعى إليها الصحفي بعد أن يخضعها للمراجعة والتنقيح والاستكمال ومن ثم صياغتها ونشرها بالشكل الذي يخدم النشر الصحفي.

وقبل ظهور الصحافة بمعناها الرسمي في أيام الدولة البابلية، كان التدوين هو أقرب للصحافة في أيامنا هذه، وكان التعامل مع المعلومات يتم عبر نشاط المؤرخين للبابليين المكلفين بتسجيل الحوادث التي أعتمد عليها بيروز في القرن الثالث قبل الميلاد في كتابة تاريخ الكلدانيين^(١).

مرحلة ما قبل اكتشاف المطبعة غابت فيها الصحافة بشكلها الحديث، إلا أن النشاط الصحفي كان حاضراً وأن لم يصنف ضمن الممارسة المهنية للصحافة كما اوردها كثير من الكتب علم الاتصال، حيث أخذ جمع المعلومات والأخبار في تلك الفترة طابع تلقي الأوامر والبلاغات التي كانت الحكومات تذيعها للعامة عن طريق الولاة والحكام أو عن طريق نقشها علي الحجر كما هو الحال في حجر رشيد المشهور في مصر.

وتقوم سلطات تلك الأزمنة بتكليف شخص معين يجوب الإمكان والبقاء ليبلغ عوام الناس تعليمات السلطة والحكم وهي مهم أقرب لمهام الصحفي في يومنا هذا الذي يتولى مهمة تمليك الجمهور الحقائق عبر الرسالة الخبرية. وعندما ظهرت المطبعة في القرن الخامس ظهرت الصحافة وكانت صحف أوروبا في عصر ما بعد المطبعة في القرنين السادس عشر والسابع عشر كان اهتمامها ينصب إلى شكل الصحافة الخبرية^(٢).

واتضح أن التعامل الصحفي مع المعلومات في صحافة ما بعد ظهور المطبعة كانت توظف بدرجة كبيرة في كتابة الخبر وهذا يعني أن الصحفي يستهدف من الالتقاء بالمصادر الرسمية استنطاقها لنقل التعليقات، أو البيانات،

١/ مروة، أديب (١٩٦١م): الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط ٢، بيروت: دار مكتبة الحياة، ص ٤٣.
٢/ محمد، حيدر عبد الحفيظ (٢٠١٣م): معالجة الصحافة السودانية لأخبار العلوم التطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان: جامعة وادي النيل، ص ٢٩.

أو التوجيهات، أو الوقائع الرسمية التي تدور في الدوائر الرسمية. مع وجود أحداث أخرى ربما يسعى الصحفي لنقلها كالأخبار الاجتماعية والثقافية وغيرها والتي تكون في الغالب أحداث وأخبار مجردة من غير شروحات وتفسيرات ووثائق كمواضيع معمقة كالتقارير، ومواد الاستقصاء، والتحليل، وغيرها.

فالمعلومات الصحفية هي البيانات التي تتم معالجتها لتحقيق هدف أو أهداف معينة، وعملية تحرير البيانات بما في ذلك تجميعها وتفسيرها وإضافة مسحة من المعاني المفسرة عن فكرة ما، وذلك بنقلها من صفة البيانات المجردة إلى صفة المعلومات المفهومة والمعبرة عن آراء وأغراض الصحفي ولا بد أن تعطي البيانات المجمعة ردود فعل وصدى فاعلاً ومؤثراً^(١).

مهنة الإعلام هي مهنة إنسانية باعتبار أن موضوعها ومادتها نابعة من المجتمع ومقدم إليه في نهاية المطاف، فهذا يحتم على الصحفي في حصوله على الأخبار والمعلومات أن يتعامل مع مصادره على نحو مغاير، لا كمن يريد أن يشتري أو أن يأخذ شيء في عملية تنطوي على أخذ وعطاء وأنماء أخذ المعلومة في بعض الأحيان تحتاج إلى تدعيم، أو تفسير، أو شرح، أو حتى تدعيم بوثيقة، أو مستند، فمهنة بهذه الخصوصية لا يجدى معها التعامل الجاد أو الجاف وإنما تحتاج إلى شيء من العلاقة بين الصحفي ومصدره حتى يحصل على الأقل على ما يريد من معلومات وبيانات.

فعلى الصحفي أن يتمتع بملكات خاصة يتعامل بها مع المعلومات المراد الحصول عليها، إذا أنه لا يمكن أن ينشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها، ويتطلب من الصحفي التحقق توثيقاً لدعم تصريحات مصادره حتى لا ينكر المصدر أنه قابل الصحفي أو ملكه هذه المعلومات.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال التسليم بدقة المعلومات ما لم نتحقق منها، وهذا يجعل الصحفي أن لا يفترض الثقة المطلقة في المصدر ربما يكون المصدر

١/ قنديلخي، عامر إبراهيم (٢٠١٥م): مصادر المعلومات الإعلامية، ط ٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص ٣٧٧.

تعتمد تضليل الصحفي، وغالباً ما تقدم المصادر الرسمية بعض المعلومات لتعزز دورها وتروج لأعمالها، ولكن في الوقت نفسه تخفي بعض المعلومات لأن كشفها يعرضها للخطر، ومهم جيداً للصحافي في حالة حصوله على رواية رسمية من المصادر أن ينكرها إذا ما تحصل على معلومات من مصادر مستقلة، حينها يكون خرج من مأزق التسليم بالرواية الرسمية التي ربما تكون منقوصة المعلومات أو مغلفة لجوانب من الحقيقة^(١).

بإمكان الصحفي أن يحصل على أهم الأخبار من المصادر التي يتواصل معها من الشخصيات التي تعتبر مصادر للأخبار على نحو ودي^(٢).

والتعامل القائم على العلاقة الودية بين الصحفي والمصدر؛ أمر يتطلب من الإعلامي والصحافي أن يمتلك مهارة اجتماعية قوامها الوعي في كيفية كسب الآخرين وبناء جسور الثقة فيمن يتعامل معهم من المصادر، فالمصدر في تعامله مع الإعلامي أو الصحفي يطمئن أكثر ويتعامل بتلقائية مع الصحفي الذي تربطه معه علاقة اجتماعية ودية، وعلى الصحفي أن يضع أمر العلاقة الاجتماعية موضع اهتمام لتفيده في عمله الإعلامي.

لكن من المهم أن يكون الحصول على الأخبار لا يضطر الصحفي بحال من الأحوال إلى يسلك سلوكيات غير شريف كالسرقة والتساهل في العرض وخراب الذمم والتضليل والغش ونحو ذلك من الأمور الضارة بالسمعة والشرف، فليكن معلوماً أن الصحافة شيء والجاسوسية شيء آخر، فالصحافي الشريف ليس جاسوساً للمجتمع ولا للدولة ولا ينبغي أن يستغله أحد لذلك.

هنالك صفات ينبغي أن تتوفر في الصحفي الذي يود أن يتحصل على المعلومات من مصادرها^(٣):

١- توفر الرغبة الشخصية عند الصحفي في الخوض بالموضوع الذي يسعى

١/ محررون، اريج (٢٠٠٩م): على درب الحقيقة دليل الصحافة العربية الاستقصائية، عمان: المكتبة الوطنية، ص ١٩.

٢/ حمزه، عبد اللطيف (١٩٥٦م): المدخل في فن التحرير الصحفي، ط ٤، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٦٢.

٣/ قنديلخي (٢٠١٥م): مرجع سبق ذكره، ص ٣٧٨.

الكتابة عنه، وهذه الرغبة تمثل دافع وعامل مهم للنجاح في التناول الصحفي، وعلى هذا الأساس ينبغي للمؤسسة أو الصحيفة احترام رغبة الصحفي في الكتابة عن الموضوع في مثل هذه الحالات، وحتى هذا المسلك يعمل به في الجامعات ومؤسسات البحث العلمي التي تترك للباحث تحديد موضوعات ومجالات بحثه في حدود تخصصه أو في دائرة اهتماماته.

٢- قابلية الصحفي على الصبر والتحمل في جمع المعلومات، سيما وأنه معرض لمواجهة العقبات والإحباطات في سعيه لجمع المعلومات والحصول على جمع المعلومات المطلوبة فكثير من التقارير والدراسات الإعلامية تحتاج لبحث مستمر ومضني.

٣- قدرة الصحفي على الملاحظة في تحليل المعلومات وتفسيرها وهذا يتطلب من الصحفي أن يكون يقظاً ومنتبهاً في جمع معلوماته وتحليلها وأن يتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرح مدلولات المعلومات التي يستخدمها ومعانيها وهذا يتطلب التركيز وصفاء الذهن عند الكتابة والبحث وأن يهيا نفسه لمثل هذه المهمات مهما كانت مشاغله الوظيفية اليومية أو طبيعة عمله.

٤- القابلية والقدرة الذاتية عن عند الصحفي لإنجاز كتاباته على الوجه المطلوب وأن ينتقل من نقطة جمع المعلومات وتنظيمها إلى التصنيف والتحليل الدقيق.

٥- تنظيم الصحفي للجهد والوقت بحيث ينظم ساعات عمله التي يستغرقها الجمع والكتابة للمعلومات وكذا تنظيم جهده في تنظيم وترتيب معلوماته بشكل علمي ومنطقي.

٦- الموضوعية والتجرد وابتعاد الصحفي عن التحيز قدر المستطاع يبتعد الكاتب اعطاء آراء شخصية أو معلومات غير معززة بالآراء المدعمة بالشواهد المقبولة والحجج المقنعة.

وهناك نقاط التقاء بين عمل الباحث العلمي وبين عمل الصحفي باعتبار أن كليهما يبحثان عن معلومة بيد أن الباحث العلمي محكوم بمنهج وإجراءات أكثر تعقيداً من الصحفي مع أن الصحفي أيضاً تحكمه قواعد مهنية

مطلوب بإتباعها في أداء عمله الصحفي.

فالبحث عن المعلومات عمل شاق يتطلب من يبحث عنها جهد مضمّن بالإضافة لحسن الخلق، أن يتحلّى بأخلاق معينة، من أهمها أن يكون ذو تفكير سليم متفرداً بالكامل لعمله صبوراً دؤوباً مجتهداً.

ومن المؤكّد أن التعامل مع المصادر للحصول على المعلومات والأخبار مهمة بحثية لا تقل أهمية عن مهمة الباحث العلمي الذي يضمنه البحث العلمي، فالبحث عن أي معلومة والتنقيب عن مصادرها مهمة شاقة تتطلب استعدادات نفسية وفكرية وفنية خاصة، حتى يستطيع الصحفي أن يحصل على مبتغاه من المعلومات بكل سهولة ويسر.

عند التعامل مع المعلومات من مصادرها، لا ينبغي للصحفي أن يسلم بها للوهلة الأولى وإنما على الصحفي معني بالأساس بإعمال خبرته وتغليب حسه الصحفي وخبرته في اختبار المعلومات ومدى صدقيته ومدى مناسبتها للموضوع الصحفي المراد جمع المعلومات عنه.

ويورد (قنديلخي ٢٠١٥م)، عناصر يقيم بها الصحفي المعلومات ومصادرها عندما يؤد الصحفي التعامل مع المصادر:

١- الترابط الموضوعي بين الموضوعات بحيث تكون هنالك علاقة موضوعية وترابط جيد بين المعلومات التي تم جمعها والموجودة من جهة، وبين الموضوع الذي يسعى الصحفي كتابته من جهة أخرى.

٢- الدقة: أن تكون المعلومات دقيقة وخالية من الأخطاء ومن تشويه الحقائق بقدر ما يستطيع الصحفي عمله، فدقة المعلومات المتوفرة في المصادر مهمة، حيث إن هنالك الاعتبارات التي تساعد القاري في الحكم على موثوقية الحقائق والأرقام والمعلومات الواردة في المصدر الصحفي.

٣- الابتعاد عن التناقض في معلومات المحتوى وأن تكون المعلومات منظمة ومنسقة فيما بينها يكمل موضوعاتها الفرعية بعضها البعض بشكل جيد، من دون أي تناقض أو تعارض في فحواها.

٤- الشمولية والتغطية الموضوعية الوافية وأن تكون مقبولة وشاملة لكل

جوانب الموضوع المراد تناوله من زيادات او اضافات تعيق تقبله من قبل المتلقي.

٥- وضوح الهدف من المعلومات التي يسعى الصحفي جمعها حتى يكون الهدف واضحاً ومحددًا.

٦- ألا تثير المعلومات المراد جمعها من قبل الصحفي جدلاً غير مبرراً، حتى لا يؤثر هذا الجدل سلباً عن اهمية الموضوع ^(١).

كما أن الصحفيين في السودان يواجهون كثير من الصعوبات في تعامل المصادر الرسمية مع المعلومات، إذ أن المصادر تعامل مع المصادر بشيء من عدم التعاون المطلق، ولا تعطي الصحفي المعلومات التي يريدها وانما تعطيه المعلومات التي تريد المصادر نشرها.

ومن واقع الممارسة الصحفية يرى البعض من الصحفيين أن المصادر الرسمية تفضل الحديث مع الصحفيين الذين يعلمون لحساب مؤسسات أجنبية وتملكهم المعلومات الإفادات التي يحتاجونه بعكس تعامله مع الصحفيين المحليين الذي يجدون مشقة في استنطاق المصادر الرسمية في البلاد.

وتبين أن المصادر الرسمية في السودان شحيحة للإدلاء بمعلومات مهمة يود الصحفي استكمال أعماله الصحفية بل تتحاشي المصادر إجراء المقابلات والحوارات والإفادات في كثير من الاحداث والمواقف، ولكنها تتعامل مع الصحفيين بنوع من عدم الاحترام كأن ترسل الاخبار جاهزة بتصريحاتها وإفاداتها من مكاتب العلاقات العامة ملغية بذلك دور الصحفي والمحرر بالصحيفة في كتابة موضوعاته من الزوايا والمحاور التي يراها مهمة ليملكها للجمهور لا ما تختاره المصادر من معلومات ووجهات نظر جهاز تود تملكها للجمهور عبر الصحيفة من غير أن يصيغها الصحفي أو يتدخل في تحريرها.

١/ قنديلخي (٢٠١٥م): مرجع سبق ذكره، ص ٣٧٨.

الفصل الثالث

خصائص المصادر الإعلامية في الإسلام



يُعرف المصدر في اللغة العربية بأنه: ما يُصدر عنه الشيء ^(١)، وجمعها في اللغة مصادر. والمصادر الإعلامية التي تُستقى منها وسائل الإعلام الأخبار والمعلومات وتدعم بها موضوعاتها التي تقدمها للجمهور تكون شخصيات وقد تكون جهات ومنها ما هو خاص بالمندوبين الصحفيين، ومنها ما هو خاص بدور الصحف ^(٢).

في الصحافة تحديداً تشكل المعلومات والحصول عليها عصب الكتابة الصحفية؛ ومدار العمل الصحفي اليومي أو الأسبوعي على حسب دورية صدور صحيفة، إذ يعتبر حصول الصحفي على المعلومات ونشرها من الأولويات التي تسخر الصحيفة من أجلها نشاطها، وأهدافها، وتصمم سياستها التحريرية على أساسها، بحيث تسعى الصحيفة الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة بواسطة محررين وصحفيين أو مندوبين تبعثهم داخلياً وخارجياً لأجل هذا الغرض.

وتخضع المعلومات والأخبار المراد نشرها وتقديمها في وسائل الإعلام لمحددات وعوامل مؤثرة على انتقائها وتقديمها للجمهور؛ من بينها قيم يحددها القائم بالاتصال، أو التشريع، أو محددات تفرضها تفضيلات المجتمع، أو السياسية التحريرية للدولة، أو الوسيلة نفسها مما يعني أن عملية تنقيح المحتوى المراد تقديمه في وسائل الإعلام والمتحصل عليه من المصادر المختلفة يعد ضرورة لا غنى لوسائل الاعلام عنها.

خصائص المصادر الإعلامية في الإسلام:

تنقيح المحتوى الإعلامي المتحصل عليه من قبل المصادر المتعددة يستوجب أن يخضع بالضرورة لمعيار الشرع في الالتزام بالأخلاق الفاضلة لأن الإسلام نفسه يركز على قيمة الاخلاق لأنها ضرورة من ضروريات الحياة والوجود الإنساني؛ بل أن الدين الحنيف جعل الخلق القويم البعيد عن الكذب

١/ المعجم الوجيز، محررون (٢٠٠٦م): القاهرة: المطابع الأميرية، ص ٣٦١.

٢/ إبراهيم، اسماعيل (١٩٩٨م): فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الفجر للتوزيع والنشر، ص ٣٤.

والتلفيق والتعدي على الآخرين وحرمانهم والتدليس في نقل أخبار الغير اعتبرها أمانة عظيمة ينبغي للقائمين على أمر الإعلام الالتزام بها، يقول الله تعالى (حجرات): ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يُحْمَلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (١).

ما يميز المصادر في الإعلام الإسلامي أن الرسالة الإعلامية في الإسلام تتسم بالثبات، حيث إن مصدرها الله رب العالمين عبر القرآن الكريم الذي هو منزه على الزور والباطل، بخلاف رسالة الإعلاميين الأخرى، ولذلك فإن دور القائمين بالاتصال هو مجرد نقل وتبليغ الرسالة دون أية إضافة أو تحريف، ولذلك يجب أن يكونوا على أعلى درجات الصدق والحذر واليقظة التامة. فضلاً أن مصدر القرآن في الإعلام الإسلامي يعتمد على عنصر القصص والمثل القرآني الذي يؤدي دوراً مهماً في التربية وفي التوجيه، بل وفي التشريع (٢).

السيرة النبوية والسنة شأنها كشأن القرآن كمصدر مهم في الإعلام الإسلامي من حيث التزام الأحكام، وبث ذلك من خلال وسائل الإعلام وحث الناس إلى اقتداء المثل الأعلى والاستفادة من القصص والأمثال الواردة بالسنة. فإذا عدنا إلى سيرة رسول الله (ﷺ)، وسيرة تلك النماذج الإسلامية من الصحابة والتابعين نجد فيها المورد الخصب الثر الذي يمكن أن تعرضه وسائل الإعلام في حدود المشروع بعيداً عن طريق الترخُّص، والتبذُّل، والإسفاف، والمخالفة الشرعية. كما أن الإعلام الإسلامي أعتمد قصص وتجارب من سبقونا بالإيمان كمصدر إعلامي لما تشكله تلك القصص والتجارب مثلاً وقُدوةً وعبرة؛ وتلتزم فيها القواعد الشرعية، فالقصص اعتمد عليها القرآن كوسيلة في سبيل الدعوة والاتصال الجماهيري، وبعد انقطاع الوحي ووفاة الرسول (ﷺ)، مضى المسلمون في طريقة القصص لأن قصص القرآن كله صدق، ولكن القصص كغيره ربما كان فيه بعض الكذب، وهذا يحتاج إلى تمحيص واجتهاد في شرعيته

١/ سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

٢/ جريشة، على (١٩٨٩م): نحو إعلام إسلامي، القاهرة: مكتبة وهبة، القاهرة، ص ٨٩.

وإمكانية عرضه والطريقة التي يمكن أن يعرض بها^(١).

في الإعلام الوضعي نجد أن المصادر الرسمية التي لها مسؤولية في أي مؤسسة تعتبر من المصادر الإعلامية المهمة التي تفيد على مدّ الإعلاميين بالمعلومات الأخبار والتصريحات وبالإفادات، ومن ثم على ضوءها يتم تقديمها في وسائل الإعلام؛ ولذا يلجأ الإعلامي للتواصل في عمله مع تلك المصادر في أحيان كثيرة؛ مما يتطلب منه أن يكون أكثر دربةً ودرايةً وتأهيلاً بطرق التعامل مع هذا النوع من المصادر؛ الذي يتطلب تعاملًا خاصاً، لطبيعتها ووضعيتها التي تجعل من المصدر الرسمي على درجة عالية من التحفظ في التصريح بما عنده من معلومات للإعلاميين.

وتحرص وسائل الإعلام على أن تكون لصيقة بعمل المؤسسات العامة للدولة ونشاطها عبر الوجود الدائم بالوزارات؛ وذلك بتخصيص إعلاميين لهذه المهمة ويأخذون تسميتهم منها، أي على حسب مسمى الوزارة، كإعلامي الدبلوماسية والاقتصادي وغيرهم، كما أن الوجود الدائم لهؤلاء الإعلاميين ليس لنقل بيانات وأخبار الجهات الرسمية فحسب؛ وإنما لخلق علاقة بين المصادر الرسمية والإعلام حتى يكون الوصول للمعلومة سريعاً وميسراً.

تواصل الإعلامي مع مصدره في الاسلام :

الإعلامي القائم بالاتصال الذي يحمل قيم الاسلام وتعاليمه ليبلغها للآخرين يتصف بصفات وخصائص متفردة في تعاطيه مع المحتوى والمعلومات والآراء والخبرات التي يود توصيلها للجمهور عبر وسائل الإعلام كما أن تواصله مع المصادر التي تمده بالمحتوى هي الأخرى مدركة ومستشعرة للبعد القيمي في عملية التفاعل هذه؛ والتي تتم بين الإعلامي المرسل (القائم بالاتصال)، وبين مصدره في نقل المعلومات المراد عرضها في الوسائل الإعلامية. وشكل العلاقة بين الإعلامي ومصدره قائمة على الانصاف والصدق في التواصل والتفاعل، وطريقة التعامل مع المعلومة المراد الحصول عليها لا يتضرر من نشرها حتى

١/ المرجع نفسه: ص ٩.

المخالفين لتوجهات المصدر والإعلامي وهذا المسلك هو مصداقاً لقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (١). اغدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١).

فنشر المعلومة والحصول عليها من المصدر في الإعلام الاسلامي لا تخضع للتوجه ولا للانتماء بقدر ما تخضع لقيمة الصدق والعدل والتجرد، حتى لو كان الشخص المعني بنقل الخبر والمعلومة مخالفاً لتوجه المصدر الإعلامي؛ فبالتالي من ناحية التزام اخلاق يكون النشر عنه إيجابى، فمن الانصاف: التجرد في النقل مهما كان هذا النشر للمحتوى في صالح الآخر المخالف لتوجه الاعلامي الناقل للرسالة والمصدر معاً.

كما أن أمانة المرسل القائم بالاتصال في الإعلام الإسلام تقتضي على الإعلامي أن يتحرى الدقة والعدالة في المعلومة ونشرها كما هي بعيداً عن التحيز والآراء الشخصية التي تفرغ الرسالة الاعلامية من محتواها الموضوعي. وهو ما يؤكد قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (١). ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (١). أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢).

ويتبين أن الإسلام يضع ضوابط عدلية للقائم بالاتصال والمضمون الأمر الذي يحقق النجاح للرسالة الإعلامية، وتقيّد وسائل الإعلام بالعدل يجعل المتلقين يثقون بالمصدر ومن ثم يتجاوبون مع المضمون (٣). ليس خاف أن المصدر والإعلامي الناقل للرسالة في الاعلام الاسلامي يتفاعلان في إطار بيئة اتصالية تتسم بالفضيلة. ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يخالف المحتوى المنقول والمراد ايصاله للجمهور والمجتمع أن يجافي الفضيلة الإنسانية. فالفضيلة الانسانية بالضرورة تخالف الخوض في الكذب الغيبة والنفاق والمخادعة والخوض في الحرمات والتهكم ونبش الاعراض والتقليل من شأن

١/ سورة المائدة: الآية ٨.

٢/ سورة النساء: الآية ٥٨.

٣/ عباس، هشام محمد (٢٠٠٩م): القائم بالاتصال، ط ١، القاهرة: دار المعلم للطباعة والنشر، ص ٩٦.

الآخرين والتعريض بهم؛ فالضامن للقائم بالاتصال والمصدر أنهما يتجنبان ما يخالف الفضيلة والخوض في تمليك المجتمع محتويات إعلامية تأخذ طابع ما ذكرنا؛ ليس بسبب الخوف من رادع تشريعات وقوانين الإعلام التي تدين الإعلامي والمصدر معاً في إيراد مثل تلك المحتويات وإنما يعود تجنبها من منطلق الرقابة الذاتية للمصدر والمرسل لمسئوليتيهما تجاه المجتمع باعتبارهما دعاة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر قبل أن يكون الأول إعلامي والثاني مصدر للمعلومات بالنسبة للوسيلة.

فلا ينبغي لهما أن يصدر منهما ما يتضرر منه الآخرين وما يخالف الشرع الإسلامي الفضيل حيث يقول الله سبحانه وتعالى (حَلَّالٌ): ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

١/ سورة التوبة: الآية ٧١.

الفصل الرابع

أنواع المصادر الإعلامية



درجت كتب الإعلام المتخصصة على دمج المصادر الإعلامية بلا تصنيف دقيق كأن لا تفرق بين المصادر الناقلة للخبر وهم المخبرين والصحافيين والمتطوعين في نقل أخبار الوسائل من وكالات أنباء ومواقع تواصل إجتماعي وغيرها؛ وما بين المصادر الإعلامية الصانعة للخبر أو المعلومة مثل: الشخصيات العامة وتصريحات وبيانات المؤسسات ووقائع الاجتماعات والمؤتمرات ومداولات المحاكم وغيرها، ليكون التمييز مهم لجهة أن الصحفي في اغلب الاحيان ينقل عن المصادر مع انه في بعض الاحيان يكون مصدر لذته لأنه مباشر الحدث او باعتباره شاهد عليه.

وعلى ضوء ما ذكرنا في المقدمة لهذا الفصل يمكننا تصنيف المصادر الإعلامية وأنواعها كما يلي :

أولاً: المصادر الناقلة للخبر:

١/ المراسل الصحفي:

ويشكل المراسل الصحفي الحلقة الأولى في صناعة الأخبار فهو الذي يجهز المادة الأولية للأخبار، ولذلك يعد العنصر الأساسي في ايجاد الاخبار المعقدة والتي دخلت فنون ومعارف متعددة وأصبحت تستخدم وسائل الكترونية متطورة وأساليب حديثة تؤثر في صناعة الرأي العام ^(١).

تكمن مهمة المراسل الصحفي في إمداد الصحيفة بمواد غزيرة من حقله بداخل البلاد أن كان مراسلاً داخلياً أو بخارج البلاد أن كان مراسلاً أجنبياً، غير أن العمل الذي يقوم به المراسلون في الخارج أشد خطورة من العمل الذي يقوم به المراسلون في الداخل.

وأشد ما يكون مهمة المراسل الصحفي خطورة حين ما يشترك في مؤتمر صحفي في بلاد اجنبية ويحاول أن يعطي اخبار هذا المؤتمر أو يشترك في توجيه اسئلة إلى رئيس المؤتمر أو الشخص المسؤول في الدولة المضيضة.

١/ جواد، عبد الستار (٢٠٠١م): فن كتابة الخبر الصحفي عرض شامل للقوالب الصحفية واساليب التحرير الحديثة، ط ١، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص ٢٩.

والمراسل الخارجي كالمراسل الحربي هو المسؤول عن بيان قيمة الأحداث التي ينقلها إلى صحيفته وعن تفسير الأحداث واعطاء صورة دقيقة عن الشخصيات الكبيرة التي تقترن بكل حادثة منها.

ومن ثم أصبحت لهذا المراسل الخارجي أهمية عظيمة يعرف بها دولياً، والمراسل الخارجي كما المراسل الحربي تواجهه الصعاب التي تتطلب منه مواجهتها بشجاعة؛ لأنه يعمل في بيئة تختلف عن البيئة التي يألفها.

٢/ المخبر الصحفي أو مندوب الأخبار:

هو عنصر هام في عملية جمع الاخبار والمعلومات ويذهب لنفسه إلى مسرح الأحداث ويحصل على المعلومات التي يبنى عليه القصة الخبرية وتتوفر في المخبر صفتان:

أ- صفة الاهتمام الشديد بعمله الصحفي وهو العمل الذي جعل منه مراقباً للمجتمع في مروره بطريق ما وجعله مضطراً لمتابعة المشهد السياسي عن كثب.

ب- صفة الفضول؛ مادام أن العمل الصحفي ينطوي على شيء من المشقة ويحتاج إلى شيء من المزاومة يتوجب على الصحفي الفضول في معرفة الأخبار.

٣/ الصحف الأجنبية:

وهي مصدر مهم من مصادر الاخبار الاخبار الناقلة للخبر والمعلومات وغالباً ما تكون للصحيفة إدارة للشئون الخارجية والأجنبية مهمتها متابعة ورصد ما يرد في الصحافة الاجنبية وما يتماشى مع سياسية التحرير للصحيفة المحلية.

٤/ الإذاعات والفضائيات الأجنبية:

وتعتبر الاذاعات والفضائيات الأجنبية مصدر مهم من مصادر المعلومات والأخبار للصحف، حيث تجد فيها أخبار ومعلومات تفيد الصحيفة في كتابة الاخبار والتقارير التي قد لا يتحصل عليها لعدم وجود مراسل في منطقة الحدث فبالتالي توفر هذه القنوات والاذاعات جهد إرسال مراسل لمتابعة

الحدث هناك.

٥/ وكالات الأنباء:

تعتبر وكالات الأنباء من المصادر المهمة فهي تقدم خدمة خبرية فورية بسرعة ودقة فائقة، وتطور عمل نقل الأخبار والمعلومات عبر الوكالات من وسائل النقل السلكي واللاسلكي إلى النقل عبر الأقمار الصناعية والبرق والهاتف إلى النقل الرقمي عبر البريد الإلكتروني وعبر الإنترنت.

٦/ شبكة الإنترنت:

وهي من المصادر الإعلامية الحديثة التي انتشرت مؤخراً المواد التي تبثها شبكة الإنترنت والتي يمكن استقبالها عبر أجهزة الكمبيوتر، وهي شبكات غنية بالمعلومات من مختلف العالم عن موضوعات مختلفة وقد زودت العديد من الصحف بالأخبار والمعلومات اللازمة، إلا أن الاستفادة من هذه الشبكة تقتضي أن تكون هنالك خطة لتدريب المحررين على كيفية التعامل مع هذه الشبكة والحصول على المعلومات منها، وإلا كان وجودها مجرد ترفاً^(١). وما يفيد الصحافة للحصول على المعلومات من شبكة الأنترنت هو الاستفادة من الوسائط الإلكترونية التي أوجدتها هذه الشبكة العنكبوتية وهي ما يلي:

١/ الصحافة الإلكترونية: وهي التي تتيح مواقع اخبارية لصحف ورقية وإلكترونية ومواقع وكالات الأنباء والمؤسسات والإذاعات والقنوات وكلها تعتبر صحافة إلكترونية تكون بمثابة مصادر للأخبار ومعلومات لوسائل الإعلام.

٢/ مواقع التواصل الاجتماعي: وهي تحوي على مواقع خبرية متخصص كموقع تويتر للتواصل الاجتماعي المختص بالأخبار.

٣/ مواقع المستودعات الرقمية وبنوك المعلومات: مثل مواقع موسوعة المعرفة ويكيبيديا وغيرها، والتي تكون مصادر غنية بالمعلومات.

١/ حماد، إبراهيم (١٩٩٤م): الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي رسالة دكتوراه في الصحافة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص ٤١.

٤/ مواقع الفهارس والتصنيف: وهذه المواقع مرتبطة بمحركات البحث مثل (Google)، و (Yahoo)، و (AltaVista)، وهي تسمح للصحافيين بدعم من روابط هذه الأدوات والمحركات من مواقع الأخبار^(١).

وميزة الأنترنت كوسيلة حديثة تكمن في كونه يربط العالم بشبكة معلوماتية واحدة، وهو من أهم المصادر للحصول على الأخبار والمعلومات في عصرنا الحالي، وذلك لأنها (شبكة الأنترنت)، غنية بالمعلومات من مختلف أنحاء العالم وتذخر بموضوعات مختلفة ومنوعة، وتستطيع وسائل استخدامها كذلك في الحصول على الصور أو الحصول على الخلفيات المختلفة للموضوعات، وكذلك الحصول على المعلومات التاريخية وغيرها من المعلومات والأخبار الأخرى^(٢).

غير أن شبكة الأنترنت كمصدر للمعلومات والأخبار والبيانات تجابه بمشكلة كبيرة في الوطن؛ وتتمثل هذه المعضلة في تحدي جديد لتداول المعلومات في وطننا العرب؛ إذ أن تأخر تقنية المعلومات باللغة العربية وتعدد شفرات المعارف العربية في شبكة الإنترنت أدى إلى إرباك المستخدمين العرب وتكبدوا نفقات باهظة لتحويل المعلومات من شفرة إلى أخرى، مما حرم الصحافيين في الوطن العربي من المحتوى العربي الذي يمد الصحافيين بالمعلومات المهمة.

ويتأكد أن المصادر الحديثة المتمثلة في شبكة الأنترنت ومواقعها الإلكترونية تمثل مصادر ثرة وغنية وفيها من العلمية أكثر من المصادر التقليدية؛ وذلك لما تتميز به هذه المصادر من مميزات مثل:

١/ السرعة؛ فبتحريك (الكي بورت)، في موقع الكتروني يمكن أن نحصل بسرعة على المعلومة بعكس لو أننا التقطنا من إذاعة أو محطة تلفاز أو غيرها من المصادر التقليدية فيكلفنا من الزمن ما يكلف.

٢/ الفورية والتزامن: لحظة حدوث الخبر يمكن أن نحصل عليه من الأنترنت

١/ خوخة (٢٠١١م): مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧.

٢/ الضبع، رفعت عارف (٢٠١١م): الخبر، ط ١، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص ١٩٦ - ١٩٧.

في موقع تواصل إجتماعي أو صحيفة الكترونية تحدث موقعها لحظة بلحظة، وهذا ما قد لا نجده مثلاً في مصدر تقليدي كصحيفة ورقية مثلاً.

٣/ الوصول لمناطق جغرافية ربما لا تصلها المصادر التقليدية أو مراسلو الإذاعات وبالتالي بتصوير أو رصد على موقع تواصل اجتماعي يمكننا أن نحصل على ما نريده من أخبار أو معلومات تفيد الصحيفة.

ثانياً المصادر الصانعة للحدث:

والمصادر الصانعة للحدث يمكن تقسيمها لقسمين:

١/ المصادر الرسمية الصانعة للحدث التي لها علاقة بالدولة:

(أ) مصدر مخوّل (Authoritative Source):

هو المصدر الذي يمارس سلطة حقيقية قيد البحث، فوزير المالية مثلاً مصدر مخوّل عن الشؤون المالية وليس بالضرورة أن يكون كذلك في وزارة الدفاع^(١).

ونجد أن وزارة الدفاع في أغلب الدول لا تترك أمر التصريح والبيانات وتمليك وسائل الاعلام المعلومات بواسطة وزير الدفاع أو أي شخصية عسكرية أخرى، وإنما يتولى هذه المهمة ناطق رسمي للقوات المسلحة التابعة لوزارة الدفاع في الدولة المعنية، حيث يقع على عاتقه تمليك المعلومات واصدار البيانات والتصحيح والتوضيح وتلاوة القرارات وغيرها من المهام التي يقوم بها الناطق الرسمي.

(ب) مصدر رسمي (Official Source).

وهو الذي يوصل للمعلومات بصفته الرسمية.

(ت) مصادر محددة (Designated Source):

وهي على سبيل المثال:

■ دبلوماسية.

■ مصادر استخباراتية.

١/ جواد (٢٠٠١م): مرجع سبق ذكره، ص ٤٣.

■ مصادر في مؤتمر.

■ مصادر في وزارة.

٢/ مصادر صناعة للحدث غير رسمية ولا علاقة لها بالدولة؛

وهي تشمل الخبراء ، الأكاديميين، المهنيين والمواطنين العاديين وكل من يرتبط بحدث معين أو لها علاقة بالخبر من غير الجهات الحكومية الرسمية يعتبر من المصادر غير الرسمية التي تعتمد عليها وسائل في اخبارها ومعلوماتها.

٣/ مصادر صناعة للحدث ومتعلق به ويلتقي بها الإعلامي؛

فالمصابين في حادثة أو انهيار بناية سكنية؛ فأن جهة التحقيق في الحادثة أو اقرباء المصابين كلها مصادر صناعة للخبر^(١). ومن وجهة نظري أنه يمكن لرجل الشارع العادي أو المواطن الصحفي في وسائل التواصل الاجتماعي أن يكونا ناقلين للحدث أو الخبر أو المعلومات كمصادر، وبإمكان غير المتخصصين أن يفيّدوا وسيلة الإعلام بتقديم خدمة معلوماتية وخبرية جيدة يبعثوا بها للوسيلة المعنية أو تُجرى معهم مقابلة بالخصوص وتكون مفيدة للقارئ، وربما تحقق سبق إعلامي في بعض الأحيان وينبغي على الجهة الإعلامية ان تحفز مثل هؤلاء المتطوعين حتى يتسنى لهم في المستقبل التعاون مع الجهة الإعلامية، ومدّها بالأخبار والمعلومات المهمة والمفيدة.

١/ خوخة (٢٠١١م): مرجع سبق ذكره، ص ٧٥.

الفصل الخامس

المصادر والأنظمة الإعلامية



يرتبط عمل الإعلام بالنظام السياسي وفلسفته الفكرية للدولة الذي تصدر فيها الوسيلة والجمهور الذي تستهدفه، ويتأثر العمل الإعلامي بالسياسة ونظام الحكم من حيث توفر الحريات وانعدامها، فكلما كانت هنالك مساحة من الحرية ممنوحة لعمل الإعلام؛ كلما ما كان هذا المناخ مؤاتياً للإعلام لأداء عمله وفق ما هو مطلوب، والعكس صحيح.

أولاً: المصادر في نظام الإعلام الإسلامي:

الحصول على المعلومات والتواصل مع المصادر في نظام الإعلام الإسلامي قائم على الثقة والشفافية المتبادلة بين الإعلامي والمصدر لأن الأخير لا يضمن على الإعلام بالمعلومة ويعود ذلك لطبيعة التشريع الإسلامي الذي يحرم على من يملك معلومة أو علم بقضية معينة أن يكتمه عن الآخرين "من كتم علماً أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار" (١).

أولى الإعلام الإسلامي الخبر أهمية عظيمة وجعل التواصل مع المصادر لأجله غاية معتبرة لما يحققه الخبر من خدمة في للمجتمع المسلم وحاجة المسلمين للخبر في أمورهم الحياتية المختلفة؛ وعلى مر التاريخ الإسلامي كانت هنالك وضعية خاصة للخبر.

ذهبت الثقافة الإسلامية لأبعد من ذلك حينما حددت شروطاً ووضعت ضوابط لنقل الخبر وروايته؛ مثل شروط ناقل الخبر الذي تتوفر فيه: الإسلام، التكليف، العقل، العدالة، الضبط واليقظة (٢).

وفي فجر الإسلام كان المخبرون هم أولئك الدعاة الذين يحملون رسائل النبي (ﷺ)، للأمراء والملوك، وكان المخبرون بمثابة مصادر تحمل الرسائل الإخبارية وهي أكثر جرأة ووضوحاً في ابلاغ تلك الرسائل؛ بل كانوا أكثر فصاحة ووضوحاً "أسلم تسلم، يأتيك اجرک مرتين".

ومنذ أوساط القرن الرابع عشر حدد أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن

١/ حديث نبوي رواه عبد الله بن عمر.

٢/ مذكور، مرعي (١٩٨٨م): الصحافة الإخبارية والمسؤولية الاجتماعية للمندوب الصحفي، القاهرة: دار الصحة للنشر، ص ١٨٢.

سليمان في كتابه البرهان مواصفات من يقوم بجمع الأخبار من المصادر في الإسلام:

- من أكثر الناس ديانة.
 - أكمله أمانة.
 - أظهرهم صيانة.
 - ولا يتقدمه في الصدق والثقة والأمانة غير القضاة ونحوهم .
- وتكمن أهمية الخبر في الإعلام الإسلام بالتأكد من صحته ودقة معلوماته من مصادره المختلفة؛ ويورد ابن خلدون في المقدمة: إعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبية وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض؛ وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمهيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه ^(١).

ثانياً: المصادر في نظام الإعلام السلطوي:

ونجد أن أنظمة الإعلام مرتبطة بالنظم السياسية التي تسيّر العمل الإعلام وفق الفلسفة السياسية للحكم، فملاحم النظم الإعلامية السلطوية ترى أن الشعب غير جدير لأن يتحمل المسؤولية؛ فالسلطة المطلقة فهي ملك للحاكم وبالتالي وسائل الإعلام تقع تحت سيطرة السلطة الحاكمة.

المعلومات في النظام السلطوي تخضع لرقابة السلطة الحاكم، ويتم السيطرة على المضمون من خلال الرقابة أو العقوبات القانونية أو المكافأة ^(٢).

ومثال: لذلك السيطرة على المعلومات في الأنظمة السلطوية أيام حكم الانقاذ

١/ بطي، فائق (١٩٧٢م): المقال في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية، عدد ٣٠، بغداد: وزارة الإعلام، ص ٣٠.
٢/ سليمان، نها أنور (٢٠١١م): الإعلام وقضايا الإصلاح في العالم العربي، سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام، ط ١، القاهرة: دار العالم العربي، ص ١١٠.

السودانية في سنواتها الأولى وحكم أنظمة القذافي في ليبيا وصدام حسين في العراق وغيرها من الأنظمة السلطوية التي تسيطر على الإعلام.

ثالثاً: المصادر في نظام الإعلام الحر:

أما وضعية الإعلام في هذا النظام الليبرالي، فهي أفضل مما هي عليه في النظام السلطوي؛ فالنظام الليبرالي التحرري يضع الفرد فوق الدولة وليس تحت سيطرتها، والسلطة في هذا النظام الحر تنظر للإنسان على أنه عاقل مع إنه غير كامل كفرد؛ والأفراد مجتمعون سوف يصلون إلى أفضل القرارات للمصلحة العامة للمجتمع.

ويعود ذلك لطبيعة النظام الليبرالي السياسي الذي يمارس فيه الشعب السلطة بصفة مباشرة أو غير مباشرة^(١).

والمعلومات في النظام الليبرالي؛ ليس عليها حجر من السلطات، ويمكن للفرد أو المجتمع أن يتداول المعلومات التي يتلقاها من وسائل الإعلام والتي تجد مساحة حرة للحصول على المعلومات من المصادر المختلفة ونقلها بلا حجر، ويعود ذلك لحرية تداول المعلومات التي تكفلها السلطات عبر تشريعاتها، مما يشكل هذا التداول خلق رأي عام يتبلور من خلال التداول الحر للمعلومة من أفراد المجتمع حول أي حدث أو قضية تشغل المجتمع.

رابعاً: المصادر في نظام إعلام المسؤولية الاجتماعية:

أما النظام الإعلامي القائم على أساس المسؤولية الاجتماعية، المضبوطة بالقواعد والقوانين؛ التي تجعل الرأي العام رقيباً على آداب المهنة، وذلك بعد أن استخدمت وسائل الإعلام في الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية.

المعلومات في هذا النظام متاحة؛ والوسيلة الإعلامية يمكن أن تلتقي بالمصادر لأجل الحصول على المعلومات؛ غير أن وسيلة الإعلام في ظل هذا

١/ سليمان، حسن سيد وآخرون (١٩٩٧م): مدخل لعمل السياسة، صنعاء: مطابع الكتاب المدرسي، ص ١١٥.

النظام إذا أساءت استخدام المعلومات وتدخلت فيما يصادم قيم المجتمع من الخوض في الحياة العامة لأفراد المجتمع أو الشخصيات العامة أو جنحت للجنس؛ فبالتالي تعدت حريتها وتقع تحت طائلة المساءلة القانونية.

خامساً: المصادر في نظام الإعلام الاشتراكي:

وفي النظام الاشتراكي الذي يستند على الأيدلوجية الشيوعية؛ فإن النظام السياسي يحتفظ بالسلطة والقوة؛ ولا بد أن يسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها، لهذا يجب ان تخضع وسائل الإعلام للسيطرة عبر وكلاء لها وهم الطبقة العاملة التي تعتبر الأساس لفكرها هو الحزب الشيوعي.

المعلومات في النظام الشيوعي محكومة بضرورة الحصول عليها عبر مؤسسات الحزب ومظلاته الظاهرة أو غير المعروفة إلا لأفراد الحزب؛ وحتى الصحف فأنها لا تجرؤ لتحصل على معلوماتها وأخبارها من خارج الحزب بأي حال من الأحوال؛ لأنها في النهاية محكومة بتمويل وسياسية اعلامية وتحريرية من قبل الحزب.

سادساً: المصادر في نظام الإعلام التنموي:

أما النظام الإعلامي التنموي فهو نظام لا يسمح إلا بقدر قليل من الديمقراطية حسب الظروف السائدة لبلدان العالم الثالث، إلا أنه في نفس الوقت يفرض التعاون ويدعو إلى تضافر الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق الأهداف التنموية المرسومة. فالمعلومات والبيانات والمحتوى المراد عرضه في وسائل الإعلام يخدم أهداف الدولة ورؤيتها في التنمية وفق رؤيتها الاستراتيجية الموضوعة لهذا الغرض.

سابعاً: المصادر في الأنظمة الإعلامية العربية:

للحصول على المعلومات والأخبار من المصادر في العالم العربي هنالك أنظمة إعلامية تتحكم في المعلومات ونشرها إعلامياً، ويقسم (Rugh)، الإعلام

في العالم العربي إلى أربعة أنظمة إعلامية صحفية كما في كتابيه:

(أ) صحافة التعبئة:

التعبئة عملية تغيير شامل تحدث لقطاعات أساسية للسكان في بلاد تتجه نحو المجتمعات الحديثة^(١).

والصحافة التعبوية هي التي تستنفر طاقات المجتمع في تلك البلدان وتشجذ الهمم وتقدم النماذج التي أحدثت التقدم وتحث على العمل والإنتاج لتحقيق هذا التغيير من خلال المحتوى المتحصل عليها من المصادر لأجل هذا الغرض.

ودائماً ما تكون ظروف دول نظام صحافة التعبئة تخض لسيطرة سلطوية وتخضع الصحافة في ولائها للنظام الحاكم، فضلاً عن إجراءات الرقابة والعقوبات على المخالفين لتوجه الدولة التي تميّز من خلال تعاملها مع الصحافيين وتفضيلها لصحف على حساب صحف أخرى^(٢).

وسلوك الصحافيين من خلال الالتقاء من المصادر في النظام التعبوي يأخذ المسلك الآتي:

١/ كل ما ينشر من أخبار لا نتقد فيه صحف التعبئة السياسية الأساسية القائمة ويمكن أن تنتقد هذه الصحف الخدمات الحكومية على المستوى المحلي، مثل: مشاكل الكهرباء أو الجوانب الصحية أو التعليمية وغيرها، كما أن القضايا السياسية الهامة لا تعالج من زوايا عديدة، ولكن تعالج من وجهة نظر واحدة وهي وجهة النظر الحكومية.

٢/ المعلومات والإفادات التي حُصل عليها من المصادر يتحاشى فيها نقد الشخصيات القيادية وأن كانت بعض الصحف قد خرجت عن هذا الإطار.

٣/ ينظر نظام التعبئة إلى الصحافة على أنها أداة لتعبئة التأييد الشعبي لبرامجها السياسية.

1/ David E. Apter, The Politics of Modernization, University of Chicago Press, 1964, pp 240-259.

٢/ العويني، محمد علي (١٩٨٤م): الإعلام العربي الدولي، ط ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢١.

(ب) صحافة الولاء:

صحافة الولاء تعمل على تأييد النظم السياسية في البلدان التي تصدر فيه تلك الصحف، ويتشابه الدور السياسي للصحافة الموالية في الدول العربية الملكية^(١).

ومن خلال الأخبار والمعلومات التي يتحصل عليها من المصادر فإن صحافة الولاء تتسم بالآتي:

١/ لا تتعرض للسياسات الرسمية للنظام السياسي الحاكم في الدولة التي تصدر فيها الصحيفة

٢/ لا تنشر المعلومات السلبية عن الشخصيات القيادية في النظام السياسي الحاكم^(٢).

٣/ تتجنب صحف الولاء القضايا الحرجة وتستجيب ببطيء للأحداث.

٤/ من يعملون فيها يدينون غالباً بالولاء للنظام الحاكم.

(ت) صحافة التعدد:

صحافة التعدد صحافة تختلف عن صحافة الولاء والتعبئة لما تتمتع به من خصائص التنوع فيما بينها؛ كل صحيفة تختلف عن بعضها في المحتوى والمضمون والاتجاه السياسي وتسودها الملكية الشخصية وتعكس وجهات نظر مختلفة.

وصحافة التعدد تعمل في مناخ سياسي حر تعددي، وهذا المناخ يتميز بوجود جماعات أو قطاعات لها فلسفات ومداخل متميزة للسياسة العامة ويتجسد هذا التعدد في وجود الأحزاب السياسية وغير ذلك من الجماعات، وبالتالي يوجد أمام الجماهير خيارات وبدائل مختلفة؛ وبعض هذه الجماعات

1/ Wallam A. Rugh ,The Arab Press, News Media and Political Process in Arab World, Syracuse University Press 1979 p73.

٢/ يعقوب، عبد الحليم موسى (٢٠٠٣م): حرية التعبير في ظل الأنظمة السياسية العربية، ط ١، عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص ٢٤٤.

يقيم علاقة معينة بشكل مباشر أو غير مباشر مع الصحف ^(١).

وتوجد صحف التعدد في لبنان، الكويت والمغرب، ويورد (Rugh)، توجه بعض الصحف اللبنانية السياسي وتأييدها الغرب، وأخرى اتجاهها للقومية العربية ومصر، وصحف تناصر الشيعة، فيما اتجهت صحيفة السفير لدعم القومية العربية الراديكالية ومعاداة للغرب ^(٢).

وطبيعية العلاقة بين الصحفي والمصادر مهنيًا في صحافة التعدد لا تعترضها أي عقبات والتواصل بينهما تلقائي ولا يضمن المصدر للصحافي بأي معلومة مطلوبة، كما لا يمتنع عن التصريح للصحافي، مع وجد مساحة للصحافي فرصة تدعيم قصته الخبرية أو موضوعه المراد نشره بالالتقاء بأكثر من مصدر.

(ث) الصحافة الانتقالية:

وهو نظام إعلامي للصحافة تكون فيه الصحافة في مرحلة تحول من النظام الإعلامي السلطوي إلى شبه نظام الإعلام الليبرالي؛ وضعية الصحافة في هذا النظام بأنها تخضع لمتغيرات مطردة ومعقدة لما تحتويه هذه المرحلة من عناصر تشجع سيطرة الدولة على الإعلام إلى جانب عناصر أخرى تتجه نحو حرية الحصول على الأخبار والمعلومات من المصادر، وهذا النظام تمثله تونس والسودان في حقبة ما بعد الثورة في كلا البلدين.

وفي السودان الذي يشهد فترة انتقالية انتظمت البلاد منذ ١١ أبريل ٢٠١٩م، فملاح الصحافة الانتقالية فيه حسب مطلوبات الفترة التي نصت عليها الوثيقة الدستورية فأن الإعلام معني بالمعلومات والأخبار والمحتويات المتحصل عليها من المصادر حتى تتويع الفترة الانتقالية بالانتخابات فإنها تعمل على التركيز على معاش الناس والجوانب الاقتصادية والتبشير بالانتخابات المقبلة وقضايا السلام وانشاء المحكمة الدستورية وتكوين البرلمان (المجلس التشريعي)، كأهم قضايا تركز عليها وسائل الإعلام والصحافة في

١/ العويني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٧.

2/ Wallam A. Rugh, op, cit p94.

السودان خلال الحكم الانتقالي الذي ينتهي أمدته في العام ٢٠٢٣م.
ومن سمات الصحافة الانتقالية ^(١):

١/ الملكية: وفي هذا النظام تؤل الملكية للدولة بالنسبة للصحف الرسمية مع وجود صحف مملوكة للقطاع الخاص.

٢/ السيطرة الحكومية: وفي هذا النظام نجد أن الدولة لها شكل هيمنة وسيطرة واضحة متمثلة في منح التراخيص للصحف حتى تمارس نشاطها الصحفي.

٣/ وجود المحظورات: حيث يمنع النظام التطرق لقضايا أمن الدولة وقضايا الدين والقضايا القومية وغيرها من القضايا الحساسة.

٤/ التقاضي: حيث سمحت قوانين الصحافة في تلك الدولة في ظل هذا النظام بالتقاضي في قضايا المطبوعات والنشر وأن القرار النهائي للمحكمة وليس للحكومة.

ونخلص في المساحة التالية أن النظام الإعلامي في العالم العربي يؤثر بدرجة كبيرة على توفير المعلومات والأخبار للصحافيين في مهامهم الصحافية، حيث يتضح الآتي:

١/ نظام صحافة التعبئة يؤثر على حصول الصحافيين على المعلومات والأخبار؛ لكون الجهات الرسمية لا تعطي الصحافيين المعلومات والأخبار ما لم تحس أن ما ملكتهم من معلومات وأخبار يدعم النظام السياسي ويساهم في توطيد دعائمه أمّا غير ذلك فلا يستطيع الصحافيين الحصول على معلومة أو خبر من الجهة الرسمية.

٢/ صحافة الولاء وهي صحافة حذرة في تعاملها مع الصحافيين والنظام السياسي مسيطر اقتصادياً على الصحف، وبالتالي الجهات الرسمية تتحرج في اعطاء الصحافيين المعلومات والأخبار في كثير من القضايا التي تعتبرها تؤثر عليها سياسياً مثل قضايا الأمن القومي وقضايا العلاقات الخارجية وقضايا

1 Wallam A. Rugh, The Arab Mass Media- Newspapers, Radios and Television in Arab Politics, Washington, Greenwood Publishing Group, 2004, p121.

الحكم وغيرها من القضايا الحساسة.

٣/ صحافة التعدد، ويوجد هذا النظام في الانظمة السياسية ذا المناخ المنفتح سياسياً وهي من أكثر الأنظمة الإعلامية التي يجد فيها الصحفيون الحرية في الحصول على المعلومات والأخبار، وهو من الانظمة الإعلامية المثالية في العالم العربي.

٤/ الصحافة الانتقالية وفي هذا النظام يجد الصحفيون أنفسهم في درجة من حرية نسبية تمكنهم من الحصول على المعلومات والأخبار، مع احتفاظ النظام السياسي بتشريعات تحجم هذا الحق في الحصول على المعلومات والأخبار وتفسير التشريعات لصالحه مثل: حظر تناول قضايا الأمن القومي، العلاقات الخارجية والقضايا القومية وغيرها.

ثامناً: مصادر الأنظمة الإذاعية العربية:

يلاحظ أن الأنظمة العربية الإذاعية (الراديو والتلفزيون)، في العالم العربي تخضع المعلومات والأخبار المتحصل عليها من المصادر بصورة مطلقة للأشراف الحكومي، الأنظمة الإذاعية للحكومات العربية تستغل كأداة للدعاية السياسية لدول المنطقة، وغالباً ما يكون لها جهاز اداري مخصص تدير به الدولة العربية المعنية الإذاعات؛ سواء أن كانت مؤسسات أو هيئات تتبع بصورة أو أخرى لحكومات الدول العربية.

ونجد أن هنالك تباين بين الأنظمة الإذاعية العربية من حيث القواعد السياسية التي تعمل هذه الوسائل في إطارها؛ ويمكن تقسيم تلك الأنظمة الإذاعية إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:

وهي تعمل وفق فلسفة التعبئة الوطنية وهي نمط من الأنظمة الإذاعية يمكن ملاحظته في الدول التي تشهد أنظمة سلطوية تتركز السلطة السياسية في شخص واحد الرئيس القائد أو الحزب الحاكم في الدولة المعنية. حيث تتعامل هذه الدول مع الراديو والتلفزيون بسلوك مشابه إلى حدّ

كبير من خلال السيطرة الكاملة على هذه الوسائل باعتبارها أدوات للاتصال السياسي لتشجيع الوحدة الوطنية ودعمها^(١).

المجموعة الثانية:

تشمل الأنظمة الإذاعية التي تعمل بصورة بيروقراطية وفقاً للتعقيد في إجراء انسيابية الحصول للأخبار والمعلومات من المصادر على حساب سلاسة العمل وانجازه؛ ويوجد في باقي الدول العربية باستثناء المغرب ولبنان، وتمارس هذه الدول سيطرتها على الراديو والتلفزيون بصورة أقل من المجموعة الأولى لأجل كسب التأييد الواسع لحكوماتها.

مما سبق في التواصل مع المصادر في الأنظمة الإعلامية العربية يتأكد أن هناك حريات في الالتقاء بالمصادر في الصحافة للحصول على المحتويات الصحفية بدرجات متفاوتة لصحف: التعدد، الولاء، الانتقال والتعبئة. بينما نجد أن الحصول على الأخبار والمعلومات والبيانات والمواد الإعلامية المختلفة من المصادر في الأنظمة الإذاعية العربية - تلفاز وإذاعة - تشوبها البيروقراطية وعدم التلقائية والانسيابية في حركة تدفق المعلومات للإذاعات وذلك لسيطرة الحكومات بالملكية لوسيلة الإذاعة في الدول العربية.

١/ سليمان: مرجع سبق ذكره، ص ١١٠.

الفصل السادس

مهارات التواصل الصحفي مع المصادر الإعلامية



الحصول على الأخبار من أهم مطلوبات الكتابة الإعلامية؛ وعليه يُبنى مدار العمل الصحفي اليومي أو الأسبوعي على حسب هدف اصدار الوسيلة الإعلامية أو الصحفية، إذ يعتبر حصول الصحفي على الأخبار ونشرها من الأولويات التي تسخر الصحيفة من أجلها نشاطها وأهدافها وتصميم سياستها التحريرية على أساسه.

والتر ليبمان - الحائز على جائزة بولتزر في الصحافة عام ١٩٦٢م، يرى: أنه يستوجب على الصحفي ألا يبحث عن مصادر الأخبار إنما هي مصادر الأخبار التي تبحث عنه؛ وأصاب ليبمان نجاحاً في ذلك حيث نقل مركز الثقل اليه من المصادر بكل تاريخهم وأنجازهم في الولايات المتحدة؛ واتسم ليبمان بصفات يمكن أن يستفيد منها الصحفيون للتعامل مع المصادر وهي ^(١):

- ١/ التواضع، والبساطة، وعدم التكلف، والتصنع.
- ٢/ الانصات الجيد والاستماع للمصادر أكثر مما يتكلم.
- ٣/ أن يستمع لأي شخص مهما كان وزنه ومكانته في سبيل الاستفادة مما عنده من معلومة.

ومن أدب الحوار مع المصدر هنالك مهارات يحب على الإعلامي أن يضعها في الاعتبار دائماً عند الحوار ويلزم بها لأنها معينة في كسر الحواجز بين الإعلامي والمصدر متمثلة في:

- ١/ حفظ أسم المصدر لأن ذلك يشعره بالاهتمام مما يجعل الحوار والمقابلة ناجحة
- ٢/ التمتع بمهارات الاستماع الجيد والمتابعة اثناء الكلام وايماءات التواصل ^(٢).
- ٣/ الحرص على الحضور في زمن المقابلة لأن التأخير -حتى لظرف- يشعر المصدر بأن الإعلامي غير جاد.
- ٤/ الحرص على التدوين أو التسجيل والتوثيق للمقابلة.

١/ راغب، نبيل (٢٠١١م): حكماء السياسة الأمريكية، سلسلة غير دورية تعني بالاتجاهات الحديثة - كراسات علمية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ص ٩٩ - ١١٠.

٢/ النمري، ديانا (٢٠١٣م): خطوات الإتيكيت الدبلوماسي، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ص ٩٩.

أما المقابلة والحديث مع المصدر عبر وسيط التلفزيون أو عبر وسائط التواصل الرقمية فهي تختلف عن اللقاء والحوار المباشر، وتتطلب مهارة وترتيب مختلف، فنجاحها يعتمد على المدخل الصحيح واختيار الزمن المناسب مع المصدر واقتراحه عليه حتى لا يكون مشغولاً حتى يكون متقبلاً لفكرة الحديث؛ وعند اجراء المقابلة يجب أن يختار الاعلامي مكان هادئ بعيداً عن الضوضاء والتشويش، وألا يتخرج عند الحديث مع المصدر في حالة عدم فهم فكرة أو جملة أن يستوضح منه ذلك بلطف ولباقة، وان يسجل تلك المقابلة ليكون ما يتحصل منه من معلومات من المصدر دقيقاً وفيه مصداقية.

لكن وليبمان مؤمناً أن الصحفي يظل يتعلم طوال حياته حتى من أبسط الناس فكراً وثقافة من الذين يقرأون الحياة وتجاربها على صفحاتها المفتوحة أمامهم، في خضم خبراتهم قد لا يمر بها كبار المثقفين، فالصحافي يدرس في مدرسة الحياة فحسب، بل يعيش بكل جوارحه ليل نهار.

فعلى الصحفي أن يتمتع بملكات خاصة يتعامل بها مع المعلومات المراد الحصول عليها، إذ أنه لا يمكن أن ينشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها، ويتطلب من الصحفي التحقق توثيقاً لدعم تصريحات مصادره حتى لا ينكر المصدر أنه قابل الصحفي أو ملكه هذه المعلومات.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال التسليم بدقة المعلومات مالم نتحقق منها، وهذا يجعل من الصحفي أن لا يفترض الثقة المطلقة في المصدر ربما يكون المصدر تعمد تضليل الصحفي، وغالباً ما تقدم المصادر الرسمية بعض المعلومات لتعزز دورها وتروج لأعمالها، ولكن في الوقت نفسه تخفي بعض المعلومات لان كشفها يعرضها للخطر، ومهم جيداً للصحافي في حالة حصوله على رواية رسمية من المصادر أن يورد ما يخالفها خاصة إذا ما تحصل على معلومات من مصادر مستقلة، حينها يكون خرج من ماذق التسليم بالرواية الرسمية التي ربما تكون منقوصة المعلومات أو مغلفة لجوانب من الحقيقة^(١).

١/ هنتر، مارك وآخرون (٢٠٠٩م): على درب الحقيقة دليل (أريج) للصحافة العربية الاستقصائية، ط ٣، عمان، المكتبة الوطنية، ص ١٩.

بإمكان الصحفي أن يحصل على أهم الأخبار من مصادرها الأساسية بطرق سليمة لا تخرج عن طريقة (العلاقات)، و(الصدقات)، التي ينشئها الصحفي بين حين وآخر مع الشخصيات التي تعتبر مصادر للأخبار.

وهنا يجب على الصحفي أن يدرس ميول الشخص الذي هو مصدر الخبر، على أساس متين من الدراسة يستطيع أن يتقرب منه وان يبذل أقصى جهده في المجاملة والملاطفة وبناء علاقة طيبة مع المصدر حتى يثق فيه المصدر ويطمئن اليه ومن ثم يمكن أن يخصصه بأخبار قد يحصل عليها لو أنه عامل المصدر تعاملًا عاديًا.

كما أن الصحفي مطلوب منه أن يتعرف عن ما إذا كان المصدر كفاء وملائم لإدلاء بمعلومات تفيد القصة الخبرية أما لا؟ وأي الموضوعات يتحدث عنها المصدر بصورة تجعله يدلي بمعلومات وحقائق ربما لا يتحصل عليه صحافيون آخرون في صحف أخرى؟

من مهارات التواصل مع المصادر هنالك أمور فنية يتعين على الصحفي اتقانها في تعامله من المصادر حالة بحثه لاستكمال مادة صحفية:

١/ التأمل الجيد مع الارشيف الصحفي أو مركز المعلومات وذلك للحصول على بيانات ومعلومات عن الخبر الصحفي الذي هو بصدد تغطيته أو أي مادة أخرى يباشرها؛ أو لأخذ صور ما لاستكمال بيانات صحفية ناقصة طلب منه رئيسه المباشر استكمالها، وعلى الصحفي أن يرجع لما سبق نشره في موضعه حتى يكون ملم بدقة لم يريد كتابته، والوقوف لما فيه من جديد حتى لا يكون تكراراً لما سبق نشره.

٢/ كسب عنصر الزمن؛ إذ يعتبر عنصر الوقت أو الزمن المحدد لدوران المطبعة في الصحيفة من العناصر البالغة الأهمية التي ينبغي أن يحسب لها بدقة في التغطية الإخبارية.

فالصحافي عليه أن يحدد الوقت اللازم للاتصال بالمصادر، وتجميع المادة، وموعد تقديمها مكتوبة لرؤسائه في الصحيفة بما يتناسب وموعد دوران المطبعة حتى يتحقق السبق الصحفي والانفراد بنشر المادة أو الخبر دون أن

تتحصل عليه الصحف المنافسة^(١).

ويتعين على من يتواصل مع المصادر أن تكون لديه الرغبة في التساؤل واللباقة وسرعة البديهة والحضور الذهني؛ وأن يكون له حس عالي في التعرف على صحة المعلومة وألا يسلم للوهلة الأولى بما يقوله المصدر ما لم يتحقق من صدقيته وصحته.

وفي المصادر الرسمية والغير رسمية حينما يريد الصحفي أن يحصل على معلومات وإفادات من تلك المصادر فإنه يجابه بأنماط وشخصيات يختلف تعاملها من مصدر إلى أخرى.

ويمكن تقسيم المصادر إلى ثلاث فئات^(٢):

١ / المصادر المتعاونة:

وهي فئة مستعدة وقابلة للحديث للصحافة، وهذه الفئة لا تحاول أن تخلق أي صعوبات أمام الصحفي، بل تتعاون معه في الحصول لما يريد، وهذه الفئة لا تعرف كيف تفرق بين الخبر الهام والخبر الذي لا قيمة له، والرأي المكرر الذي لا يقدم جديداً وهذه الفئة ليس ليديها أية فكرة عن تقييم الرأي والمعلومات أو الآراء التي يدلون بها وهذه الفئة تتطلب من الصحفي التعامل معها بحزم وقوة في ضبط مسار الحديث حتى لا ينحرف الحوار معها إلى فروعيات غير مرغوبة.

٢ / المصادر المترددة:

وهي فئة قلقة متوترة تحب التحدث مع الصحفيين، ولكنها في الوقت ذاته تخاف من تبعات التعامل مع الصحافة وما يمكن أن تثيره من مشاكل أو متاعب، وهذه الفئة تحتاج من الصحفي أن يبذل جهداً في محاولة حسم ترددها لصالحه، ويمكن أن يتغلب الصحفي عن هذه المشكلة بالعلاقات الشخصية واطهار الاهتمام بها واقناعه ان ما يدلي به سيكون ذو اهمية

١ / خوخة (٢٠١١م): مرجع سبق ذكره، ص ٢١٨.

٢ / أبوزيد، فاروق (١٩٩٠م): فن كتابة الخبر الصحفي، ط ٤، القاهرة: عالم الكتب، ص ٢٦ - ٢٩.

بالنسبة للقراء .

٣/ المصادر المتهربة:

وهذه الفئة من المصادر تكره الحديث إلى الصحافة ولا تثق في أحد ولا تثق في الصحفيين والصحافة وهي فئة انطوائية وتعتمد إلى التهرب بحجة أنه غير قادر للحديث والإدلاء بالمعلومات فعلى الصحفي ان يرد عليه بحجة يخاطبه بها: إذا انت لا تعرف عن الموضوع فن يعرف؟، وحينما يقول انه مشغول فيقول له الصحفي: أنه لا يأخذ وقتاً طويلاً وينتهي الحديث معه. ويجب على الصحفي أن يتدرب باستمرار على اكتشاف الشخصيات المتهربة حتى يصبح بمرور الوقت خبرة في اكتشافهم في أسرع وقت، بحث لا يتهرب منه المصدر إذا بادره بالامتناع عن الكلام، وإنما يهاجمه بالكلام وطرح الاسئلة على الفور حتى لا يترك له أية فرصة او وقت للاعتراض او الامتناع عن الكلام.

من التحديات التي يقابلها الصحفي قدرته أن يجعل المصدر يتعامل مع الموضوعات التي تبدو مستهلكة بأسلوب حديث وعندما ينجح في ذلك؛ فأن مصدر الأخبار يستمتع بخبرة منعشة ويحصل بذلك الصحفي على معلومات جديدة لم يسبق نشرها، على الصحفي أن يأخذ بعين الاعتبار ليس فقط حجم خبرة المصدر وسعة اطلاعه؛ ولكن أيضاً الأسلوب الأمثل للحديث الصحفي الذي يمكنه عن طريقه الوصول الي معرفة المعلومات المطلوبة أو عن طريق المقالات التي كتبها^(١).

ويمكن الوصول لمعلومات تفيد الحديث من المصدر واستخراج أفضل ما عنده؛ من خلال الحديث مع اصدقائه أو نقاده لمعرفة الكثير عن المصدر؛ كما يمكن أن نحصل على معلومات من المصدر بمجرد ملاحظة ما يجري بدقة وبلا طرح اسئلة عليه. ومن الطرق التي يتعامل بيه الصحفي مع المصدر استخدام الصحفي ذكائه ليحصل على مبتغاها من المعلومات والأخبار من المصادر

١/ سترنز: مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

كالطرق المغايرة للصدقة كطريقة (الايهام بالمعرفة)، وكثيراً ما يلجئ إلى هذه الحيلة، ويستجيب المصدر فيتساهل في التصريح وتمليك المعلومة مادام أنها مشاعة عند الكل فلا ضير لأن تملك للصحافي كما اؤهمهم بذلك؛ لكن من المهم أن يكون الحصول على الاخبار لا يضطر الصحافي بأي حال من الاحوال إلى أن يسلك سلوكيات غير شريفة كالسرقة والتساهل في العرض وخراب الذمم والتضليل والغش ونحو ذلك من الأمور الضارة بالسمعة والشرف، فليكن معلوماً أن الصحافة شيء والجاسوسية شيء آخر؛ فالصحافي الشريف ليس جاسوساً للمجتمع ولا للدولة ولا ينبغي ان يستغله احد لذلك.

ومن الأمور الاخلاقية المهمة في التعامل مع المصادر؛ ينبغي ألا يعد الصحافي المصدر بأي شيء لا يستطيع أن يفي به؛ فأن وعد بالمال واخلف فإنه سيقوم بإبلاغ الآخرين بما حصل ويوصم الصحافي بأنه لا يستطيع الحصول على المعلومات إلا بواسطة المال والشيكات.

أحياناً يتعرض الصحافي بالضغط من البعض للكشف عن مصدره والقضاة يضغطون كذلك لكشف مصدره خاصة في القضايا العامة، وكثيراً ما يحدث قلق وارتباك من قبل الصحافيين لكشف مصادرهم، وهم في الحقيقة ليس لهم مصادر يكشفونها لأنهم لم يلتقوا أساساً بالمصادر؛ فينبغي على الصحافي ألا يخاطر بشيء من هذا القبيل لكون المهنة فيها من المفاجآت الكثير، والصواب ألا يفعل الصحافي وألا يغامر بفعل شيء رفضه رؤساءه للخوض فيه ^(١).

وهناك مهارات معرفية متعلقة بفهم اتجاهات المصدر ومن الأهمية بمكان أن يلم بها الصحافي، وهذه الاتجاهات تؤثر على عملية التواصل مع المصدر وذلك من خلال:

١/ ضرورة معرفة اتجاهات المصدر عن نفسه ولذلك كل ما كان المصدر فكرته عن نفسه ايجابية يكون اتجاه الآخرين نحوه ايجابي والعكس صحيح فبالتالي

١/ تيل، ليونارد رأي وتيلور، دون (١٩٩٠م): مدخل إلى الصحافة جولة التحرير، ترجمة حمدي عباس، ط ١، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص ١٧٨-١٧٩.

فالثقة في النفس عند المصدر تولد عن المتعاملين معه ثقة فيما يقوله وما ينقله.

٢/ على الصحفي التعرف على اتجاهات المصدر نحو الموضوع، فكلما كان المصدر مؤمن بموضوعه وصدق بما يقوله أو ينقله أو يكتبه كلما كان ذلك مدعاة لتصديق المتعاملين معه بما عنده من معلومات.

٣/ معرفة اتجاهات المصدر نحو المتلقي وتكمن أهمية ذلك في أنه عندما يدرك القراء أو المشاهدون أو المستمعون أن المصدر يحبهم يصبحون أقل انتقاداً لرسائله ويزداد احتمال قبولهم لما يقوله^(١).

١/ مكاوي، حسن عماد والعبد، عاطف عدلي (٢٠٠٧م): نظريات الإعلام، القاهرة: مركز بحوث الراي العام، ص ١٠٢.

الفصل السابع

محددات التواصل مع المصادر الإعلامية



أولاً: محددات شرعية اسلامية:

ينظر الإسلام للنشاط الإعلامي بأنه نشاط إصلاحي يحقق المنفعة للمجتمع والأفراد على السواء؛ وبذلك يعتبر السعي للالتقاء بالمصادر لأجل الحصول على المعلومات والإفادات والتحاوّر معهم من قبيل القيام بمهمة الأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس وتقديم النفع لهم وإن يكون مدار الحديث المحمود هو لا يخرج أما عن الحث بعمل الخير ك(الصدقة)، أو أمر بالمعروف أو إصلاح. كما قال الله تعالى (حَلَالٌ): ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١)، يحدد الإعلام الإسلام معيار التواصل مع المصادر والالتقاء بها ويكون مدار التفاعل (البر)، و(التقوى)؛ لذلك القرآن الكريم حثّ على المناجاة في الإسلام أن تكون بعيدة كل البعد عن المعاصي والآثام والعدوان ومعصية النبي (ﷺ)، ويقول الله تعالى (حَلَالٌ): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢)، والإعلام الإسلامي إعلام تسامحي وقيمي ينبذ الشقاق والعدوان ويحذر من المعاصي والآثام والشرور ويدعو للبر والتقوى والالتزام بصالح الأعمال.

ثانياً: محددات قانونية:

ينبني المحدد القانوني في التواصل مع المصادر الإعلامية المختلفة وفق حرية الإعلام المكفولة لوسائل الإعلام والتي تتيح للقائم بالاتصال حق الإعلام والحق في عرض كل ما يهم الناس معرفته والحق في تبادل المعلومات والحصول على الأنباء من أي مصدر، وحق الناس في إصدار الصحف والتعبير عن آراءهم دون فرض رقابة مسبقة (٣). وتتركز تشريعات أغلب الدول في العالم في الحصول على المعلومات من المصادر على مبدأ الحرية في بادي الأمر؛ لكنها تعود لتضع القيود على تلك الحريات مما يعني أن التعامل مع المصادر يخضع على محددات يضعها المشرع للعمل الإعلامي في كل دول العالم.

١/ سورة النساء: الآية ١١٤.

٢/ سورة المجادلة: الآية ٩.

٣/ العود، محمد سليم (١٩٩١م): التعددية السياسية من منظور إسلامي، مقالة منشورة بمجلة الحوار - مجلة فكرية ثقافية فصلية تصدر باللغة العربية في مدينة أربيل، العراق: إقليم كردستان، العدد ٢٠ السنة السادسة، ص ٣٣٣.

تضع الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان قيوداً للحريات وعقوبات ينص عليها القانون كقيود الحصول على المعلومات الخاصة بسلامة الأراضي أو السلام العام، ومن أجل الفوضى أو الجريمة، ومنع الكشف عن المعلومات السرية، ولحماية سلطة ولعدم انحاز الجهاز القضائي^(١).

ثالثاً: محددات مهنية:

وتحدد كثيراً من الدول عبر التشريعات الإعلامية من خلال الممارسة الإعلامية المسار المهني للإعلامي في حصوله على المعلومات والبيانات والأخبار من المصادر الإعلامية المختلفة؛ فالتشريع السوداني مثلاً يركز على حماية مصادر المعلومات الصحفية.

ونص قانون الصحافة والمطبوعات السوداني للعام ٢٠٠٩م، خلال المادة "ت"، بـ: عدم تعرضه - أي الصحفي - للمساءلة عند نقله للمعلومات العامة أو تعبير عن رأيه إلاً وفقاً لأحكام القانون فيما عدا حالات التلبس، ولا يجوز القبض على الصحفي بشأن أي تهمة تتصل بممارسته لمهنته الصحفية، إلاً بعد اخطار رئيس الاتحاد العام للصحفيين^(٢).

أما المادة (٢)، فقد نصت على: يجوز لأي موظف عام أو شخص أو جهة ممن في حيازته معلومات عامة بالدولة والمجتمع إتاحة تلك المعلومات للصحفيين ما لم يكن قد سبق تصنيفها بموجب قانون أو بقرار من أي جهة مختصة على أنها معلومات لا يجوز نشرها.

أما قانون رقم (٩٦)، لسنة ١٩٩٦م، بشأن تنظيم الصحافة في مصر، نص من ناحية مهنية بنص المادة (٥)، بعدم أجباره - أي الصحفي - على افشاء معلوماته وفي المادة (٨)، للصحافي الحق في الحصول على المعلومات والإحصاءات والأخبار المباح نشرها طبقاً للقانون من مصادرها^(٣).

رابعاً: محددات وظيفية:

هنالك محددات وظيفية لمصادر الإعلام لأجل الحصول على المحتوى والمادة المراد

١/ أ. سموللا، رودني (١٩٩٩م): حرية التعبير في مجتمع مفتوح، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط ١، القاهرة: الجمعية المصرية للنشر والمعرفة والثقافة العالمية، ص ٥٠٨-٥٠٩.

٢/ جمهورية السودان: قانون الصحافة والمطبوعات السوداني للعام ٢٠٠٩م.

٣/ جمهورية مصر العربية: قانون تنظيم الصحافة المصري رقم (٩٦) لسنة ١٩٩٦م.

عرضها في الوسائل الإعلامية وتضم المحددات:

١ / التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية الفاعلة هي امتداد لجوهر رسالة الإسلام التي تهدف لتنشئة الفرد التنشئة الإسلامية التي تجعل منه شخص صالحاً ومتوازناً اجتماعياً ويستطيع أن يفيد المجتمع ويسهم في ترابطه (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كممثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى)، وترابط المجتمع يحقق غاية عمارة الأرض والدنيا وصالح الحياة والتي لا تتم إلا بالاجتماع والتوافق والعمل سوياً بجد واجتهاد.

٢ / الأخبار:

تشكل عملية نقل الأخبار وتقديمها للجمهور الوظيفة الأكثر أهمية من بين الاشكال الإعلامية الأخرى التي تقدمها وسائل الإعلام سواء كانت محلية أم إقليمية أم دولية، وتعتمد وسائل على الإعلام على المصادر المختلفة للحصول على الأخبار سواء إن كانت إقتصادية أو سياسية، أو إجتماعية، أو رياضية، أو علمية أو ثقافية وغيرها من أنواع الأخبار.

٣ / الإعلام:

المعلومات والبيانات في هذه المهمة التي تطلبها وسائل الإعلام من المصادر هي طيف واسع مما يقدم لإعلام الجمهور وتثقيفهم بهم. حيث تقدم المعلومات في مجالات الحياة المختلفة التي تزيد من ثقافة الإنسان، وتكسب المتلقي مهارات جديدة^(١).

٤ / الاقناع والتفسير:

تعتمد المصادر عبر هذه الوظيفة أن تقدم خدمة شرح وتفسير في وسائل الإعلام للقضايا الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والعلمية والفكرية والدينية، بحيث يحصل هناك حد من التوافق الجمعي على القضايا المطروحة.

٥ / نقل التراث الاجتماعي:

مهمة المصادر في هذا الصدد هي ربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض ونقل تراث المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته، والمحافظة على تماسكه ووحدته وحماية

١ / الشميمري، فهد عبد الرحمن (٢٠١٠م): التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ٥٠.

كيانه ومعتقداته، وتوحيد أفراد المجتمع لتحقيق أهدافهم وأهداف مجتمعاتهم.

٦/ التنشئة السياسية:

تستعين وسائل الإعلام بالمصادر في إثراء المحتوى السياسي المقدم للجمهور لتحقيق التنشئة السياسية وتعزيز قيم المشاركة السياسية بين أفراد المجتمع؛ سيما وأن أفراد المجتمع يهتمون بالسياسة وإدارة الحكم.

الفصل الثامن

اخلاقيات التواصل مع المصادر الإعلامية



التواصل مع المصادر في العمل الإعلامي من القضايا المهمة لارتباط ما ينشر ويبث على الجمهور له تأثيره على أفكارهم وتصوراتهم وآراءهم ومعتقداتهم وجميع شؤون حياتهم، والإسلام ينظر للتواصل في البيئة الاتصالية بأنه تواصل يحقق مصالح إجتماعية من شأنها أن تركز على بناء الإنسان الصالح الذي يعرف ربه ونفسه ورسالته في الحياة، بحيث يصبح الإنسان لبنة صالحة في بناء المجتمع.

وهناك اخلاق يجب على الإعلامي مراعاتها في سعيه للحصول على المعلومات من المصادر التي يثري بها مادته الإعلامية التي تعرض في الوسيلة الإعلامية المعينة:

١ / الصدق:

الصدق خلق وقيمة أخلاقية رفيعة شدد الإسلام على ضرورة التمسك بها وحث القرآن على الصدق في قول الله تعالى ﴿مَّا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١).

قيمة الصدق جعلت السنة من يلتزم بها يحظى بمكانة عليا عند الله ﴿...﴾؛ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٢)، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَنْ الصَّدَقَ يَهْدِي لِلْبِرِّ وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَنْ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَأَنْ الرَّجُلَ يَكْذِبَ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا) (٣)، وشتان بين الخلقين والشميتين. وصدقية الاخبار والمعلومات تعزز من احترام وتقدير الوسيلة الاعلامية من قبل الجمهور والمتلقين وبالتالي تحظى بمتابعة، وتأثير كبير، وسط الجمهور، والمجتمع. وتصبح الأخبار الصادقة ذات وزن وأثر على الأفراد متى ما أحسوا أن

١ / سورة ق: الآية ١٨.

٢ / البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي - ت ٢٥٦هـ (١٤٢٢هـ): صحيح البخاري، ترقيم الأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ٩ أجزاء، ج ٨، ص ٢٥، حديث رقم ٦٠٩٤.

الوسيلة الإعلامية تبذل جهداً مقدراً في صدقية ما ينشر، وذلك من خلال تنوع المصادر التي استقت منها الوسيلة أخبارها فتنوع المصادر والالتقاء بأكثر من مصدر في موضوع واحد يُنم عن أن هنالك جانب من الصدق في عرض محتوى يمكن الوثوق به.

بالمقابل في الجانب الآخر لخلق الصدق نجد نقيضه الكذب في الأخبار والمعلومات وهو من الأخلاق الذميمة التي نهى عنها الإسلام.

٢ / الدقة:

تحصل الدقة من خلال تحري المعلومات أو الآراء من مصادرها الأساسية وتقديم معلومات كاملة، كما ينبغي على كتاب المقالات والتحليلات والتعليقات التمسك بنفس مبادئ الدقة في الحقائق التي يتناولها مثل ما يفعلون في القصص^(١).

والدقة في نشر الخبر تتطلب التريث وعدم التسرع؛ ريثما يتم التحقق من دقة وصحة الخبر أو المعلومة الواردة ويقول الله تعالى (حَلَالًا): ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَغِيثُونَ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٢). لا تكتمل صحة الخبر ودقته في الإمام بأطراف الخبر ومعلوماته الصحيحة إلا بذكر الحقائق للحدث أو الواقعة دون حذف يخل بسياقه ويعطيه معنى مخالفاً للحقيقة، أو عكس ما كان يعطيه لو كان قد نشر كاملاً دقيقاً^(٣).

وعدم الدقة في الأخبار قد يأتي نتيجة التسرع أو الاستعجال في الحصول في المعلومات الصحيحة المستكملة والتعجيل بشرها دون تحري الدقة الواجبة.

١ / السماسيري، محمود يوسف (٢٠٠٨م): فلسفات الاعلام المعاصر في ضوء المنظر الإعلامي، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص ٥٣٢.

٢ / سورة النساء: الآية ٨٣.

٣ / محمود، محمد فريد (٢٠١٧م): أصول جمع وكتابة الأخبار الصحفية، ط ١، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص ٧٩.

٣/ الحياد والموضوعية:

الخبر والحصول عليه من مصادره المختلفة ينبغي أن تتوفر فيه الحيادة وهي عكس التحيز؛ والإعلامي في الأخبار مطالب أن يضع رأيه وقناعاته جانباً، وأن ينقل الخبر كما هو بلا تلوين أو خلط بما يدين ويتقنع به من رؤية لأن القاعدة الذهبية في الأخبار تؤكد: (أن الخبر مقدس والرأي حر)، والمساحة التي يجد فيها الإعلامي التعبير عن رأيه هي التحليلات السياسية أو التعليقات أو مساحة برامج العرض التلفزيوني التي تخصص للتحليل وللتعليق على القضايا والأحداث المختلفة.

٤/ الانصاف:

مطلوب من الإعلاميين في جميع الأحوال أن يظهروا الاحترام اللائق بكرامة الناس الذين يقابلونهم وأن يحترموا خصوصياتهم وحقوقهم ورفاهيتهم، وذلك أثناء جمع الأخبار ورصدها وذلك من خلال:

- عدم نشر أي اتهامات غير رسمية تؤثر في سمعة وكرامة أي شخص^(١).
- عدم محاولة انتهاك حق الشخص في الاحتفاظ بحياته الخاصة بعيداً عن الناس.
- عدم نشر الأخبار ومعلومات التي تضر بالسلامة العامة والأمن القومي وتعرض الدولة للخطر.

٥/ التحلي بالمسؤولية:

الإعلامي مسؤول عن المجتمع وقيمه وفي بحثه في مصدر مواده الإعلامية عليه أن لا يخوض في ما يتضرر منه قيم المجتمع وأخلاقه كالنشر في موضوعات الجريمة والدعارة والانحراف والشذوذ؛ لأن نشر المحتويات الضارة يؤثر على المجتمع ويمكن أن يجعل البعض يقع ضحية هذا المحتوى ويجعل منه مجرماً أو مدمناً أو شاذاً في فكره أو أخلاقه؛ لذا القرآن الكريم

١/ السماسيري: مرجع سبق ذكره، ص ٥٣٣.

حذر من مسلك إشاعة الفساد والرذيلة بين أفراد المجتمع المسلم المتماسك بقيمه وأخلاقه، قال الله (ﷻ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

٦/ عدم تحريف كلام المصادر:

الإعلامي مطالب بأن يكون أكثر التزاماً في ضبط ما ينقل من معلومة تحصل عليها من مصدر، وأن يكون أكثر أمانة ودقة في نقلها كما هي بلا تحريف أو تزيف، وألا يحمل الحديث ما لا يحتمل لغرض في نفسه. أورد النووي في رياض الصالحين باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى وعن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سمعتُ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: (إِنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ)^(٢). رواه البخاري.

٧/ أخذ أذن المصدر في النشر:

من الاخلاقيات المهمة في التواصل مع المصادر هي التقيد بعدم نشر المقابلات أو الأحداث الجانبية التي تصاحب اللقاءات أو الحوارات أو كل ما يُتَحصَل عليه من معلومات ما لم يأذن بذلك المصدر؛ وذلك يعتبر من قبيل أمانة المجالس التي تناولها الأدب الإسلامي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: (أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، قَالَ: إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ)، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ^(٣).

١ سورة النور: الآية (١٩)

٢/ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف - ت ٦٧٦ هـ (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م): رياض الصالحين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ١٥٣.

٣/ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى - ت ٢٧٩ هـ (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م): سنن الترمذي، أحمد محمد شاكر (ج ١-٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في

في اخلاق الإسلام حرمانات المجالس تصان فلا يدع الفرد لسانه يفشي
اخبارها ما دام الذي يجرى فيها مضبوطاً بضوابط الشرع والدين وإلا فليس
لها حرمة ما دامت بعيدة عن الشرع^(١).

الأزهر الشريف (ج ٤ - ٥)، ط ٢، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٥ أجزاء، ج ٤، ص ٣٤١،
حديث رقم: ١٩٥٩.
١/ الغزالي، محمد (٢٠٠٠م): خلق المسلم، ط ١٥، دمشق: دار القلم، ص ٥١.

الخاتمة



مع المصادر يُعتبر فن إعلامي خاص يتطلب مهارات ووعي بالأدوات والأساليب اللازمة التي تمكن الإعلامي بكيفية أن يتحصل من مصادره المطلوب من الاخبار والمعلومات والبيانات والتصريحات بأيسر طريقة ويسر وسلاسة من المصدر؛ وهذا لا يأتي لأي إعلامي مهني إلا إذا تحلى بتأهيل مهني ومعرفي نوعي يمكنه من مبتغاه.

لعل التأهيل الأخلاقي للإعلامي والمصدر والتحلي بقيم اخلاقية تمكنهما أن يتعاملا بمسؤولية في التواصل الخاص بالمحتوي المراد نشره من قبلهما؛ ثمة حاجة ملحة للإعلام القيمي المنطلق من تعاليم الاسلام أن يُولي المصادر والتعاطي معها أهمية في الدراسة والتناول البحثي باعتبارها (أي المصادر)، أساس بناء الأخبار والمعلومات وبداية القصص الخبرية والكتابات والتحليلات وبرامج الحوار والتوثيق وإعلام الجمهور بقضايا وحل مشكلاته وتنشئته دينياً، وإجتماعياً، وإقتصادياً، وسياسياً، وفكرياً.

ومن المهم أن يحسن الإعلاميون فهم طبيعة الوسائل الإعلامية خصائصها وميزاتها عند التواصل مع المصادر عندما يكون المقصود من التواصل معلومات ومحتويات يراد نشرها أو بثها على تلك الوسائل.

والهدف من المعرفة بالوسائل أن تحقق الرسائل المراد تقديمها التأثير المطلوب في الوسائل التقليدية خطبة الجمعة والمحاضرات الدينية التثقيفية أو عبر الوسائل الحديثة من اذاعة أو تلفاز أو صحافة أو حتى الوسائل الأكثر حداثة من وسائل الإعلام الرقمي؛ وهذا يؤكد أن الإعلام الإسلامي نظام اتصالي مواكب يجمع بين الاصاله في الطرح كونه إعلام قيمي في تواصل المصدر مع القارئ بالاتصال في اعدادهما لإخراج الرسالة والمحتوى لفضاء الاعلام وبين جمع الإعلام الإسلامي كذلك للمعاصرة كونه يستغل كل وسيلة تقليدية كانت أو حديثة أو أكثر حداثة ليتحقق عبر محتواها ورسائلها خيرية الأمة المسلمة عبر وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله (ﷻ): ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (١).

١/ سورة آل عمران: الآية ١١٠.

المصادر والمراجع



أولاً: المصادر العربية:

القرآن الكريم.

السنة النبوية الشريفة.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي - ت ٢٥٦هـ (١٤٢٢هـ): صحيح البخاري، ترقيم الأحاديث: لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، ٩ أجزاء.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى - ت ٢٧٩هـ (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م): سنن الترمذي، أحمد محمد شاكر (ج ١-٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤ - ٥)، ط ٢، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٥ أجزاء.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف - ت ٦٧٦هـ (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م): رياض الصالحين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ثانياً: المراجع العربية:

إبراهيم، اسماعيل (١٩٩٨م): فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دمشق: دار الفجر للتوزيع والنشر.

إبراهيم، اسماعيل (١٩٩٨م): فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الفجر للتوزيع والنشر.

أبوزيد، فاروق (١٩٩٠م): فن كتابة الخبر الصحفي، ط ٤، القاهرة: عالم الكتب.

جريشة، على (١٩٨٩م): نحو إعلام إسلامي، القاهرة: مكتبة وهبة، القاهرة.

جواد، عبد الستار (١٩٩٩م): فن كتابة الأخبار: عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة، عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

جواد، عبد الستار (٢٠٠١م): فن كتابة الخبر الصحفي عرض شامل للقوالب الصحفية واساليب التحرير الحديثة، ط ١، عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حمزة، عبد اللطيف (١٩٥٦م): المدخل في فن التحرير الصحفي، ط ٤، القاهرة:

دار الفكر العربي.

خوخة، أشرف فهمي (٢٠١١م): المصادر في عصر المعلومات، القاهرة: دار المعرفة الجامعة.

راغب، نبيل (٢٠١١م): حكماء السياسة الأمريكية، سلسلة غير دورية تعني بالاتجاهات الحديثة - كراسات علمية، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

سليمان، حسن سيد وآخرون (١٩٩٧م): مدخل لعمل السياسة، صنعاء: مطابع الكتاب المدرسي.

سليمان، نها أنور (٢٠١١م): الإعلام وقضايا الإصلاح في العالم العربي، سلسلة إتجاهات حديثة في الإعلام، ط ١، القاهرة: دار العالم العربي.

السمايسري، محمود يوسف (٢٠٠٨م): فلسفات الاعلام المعاصر في ضوء المنظر الإعلامي، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الشميمري، فهد عبد الرحمن (٢٠١٠م): التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام، ط ١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الضبع، رفعت عارف (٢٠١١م): الخبر، ط ١، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. عباس، هشام محمد (٢٠٠٩م): القائم بالاتصال، ط ١، القاهرة: دار المعلم للطباعة والنشر.

العويني، محمد علي (١٩٨٤م): الإعلام العربي الدولي، ط ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الغزالي، محمد (٢٠٠٠م): خلق المسلم، ط ١٥، دمشق: دار القلم.

قنديلخي، عامر إبراهيم (٢٠١٥م): مصادر المعلومات الإعلامية، ط ٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محررون، اريج (٢٠٠٩م): على درب الحقيقة دليل الصحافة العربية الاستقصائية، عمان: المكتبة الوطنية.

محمود، محمد فريد (٢٠١٧م): أصول جمع وكتابة الأخبار الصحفية، ط ١، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

مذكور، مرعي (١٩٨٨م): الصحافة الإخبارية والمسؤولية الاجتماعية للمندوب

الصحافي، القاهرة: دار الصحة للنشر.

مروة، أديب (١٩٦١م): الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط ٢، بيروت: دار مكتبة الحياة.

المعجم الوجيز، محررون (٢٠٠٦م): القاهرة: المطابع الأميرية.

مكاوي، حسن عماد والعبد، عاطف عدلي (٢٠٠٧م): نظريات الإعلام، القاهرة: مركز بحوث الرأي العام.

النمري، ديانا (٢٠١٣م): خطوات الإتيكيت الدبلوماسية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

وهبي، ابراهيم (١٩٨٥م): الخبر الاذاعي، القاهرة: دار الفكر العربي.

يعقوب، عبد الحليم موسى (٢٠٠٣م): حرية التعبير في ظل الأنظمة السياسية العربية، ط ١، عمان: مجدلاوي للنشر والتوزيع.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المترجمة:

أ. سموللا، رودني (١٩٩٩م): حرية التعبير في مجتمع مفتوح، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط ١، القاهرة: الجمعية المصرية للنشر والمعرفة والثقافة العالمية.

تيل، ليونارد رأي وتيلور، دون (١٩٩٠م): مدخل إلى الصحافة جولة التحرير، ترجمة حمدي عباس، ط ١، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

سترنز، هربرت (١٩٨٩م): المراسل الصحفي ومصادر الأخبار، ترجمة: سميرة أبو سيف، ط ٢، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

هنتر، مارك وآخرون (٢٠٠٩م): على درب الحقيقة دليل (أريج) للصحافة العربية الاستقصائية، ط ٣، عمان، المكتبة الوطنية.

هوهبرج، جون (١٩٩٠م): الصحفي المحترف، ترجمة: محمد كمال عبد الرؤوف، ط ٥، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

رابعاً: الدراسات العلمية:

حماد، ابراهيم (١٩٩٤م): الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي رسالة دكتوراه في الصحافة، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام.

العود، محمد سليم (١٩٩١م): التعددية السياسية من منظور اسلامي، مقالة منشورة بمجلة الحوار - مجلة فكرية ثقافية فصلية تصدر باللغة العربية في مدينة أربيل، العراق: إقليم كردستان، العدد ٢٠ السنة السادسة. محمد، حيدر عبد الحفيظ (٢٠١٣م): معالجة الصحافة السودانية لأخبار العلوم التطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان: جامعة وادي النيل.

خامساً: المراجع الأجنبية:

David E. Apter, The Politics of Modernization, University of Chicago Press, 1964.

Wallam A. Rugh ,The Arab Press, News Media and Political Process in Arab World, Syracuse University Press 1979.

Wallam A. Rugh, The Arab Mass Media- Newspapers, Radios and Television in Arab Politics, Washington, Greenwood Publishing Group, 2004.

سادساً: الوثائق الرسمية:

بطي، فائق (١٩٧٢م): المقال في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية، عدد ٣٠، بغداد: وزارة الإعلام.

جمهورية السودان: قانون الصحافة والمطبوعات السوداني للعام ٢٠٠٩م. جمهورية مصر العربية: قانون تنظيم الصحافة المصري رقم (٩٦) لسنة ١٩٩٦م.

المؤلف



- الاسم: دكتور / حيدر عبد الحفيظ محمد عبد الحفيظ محمد
- مواليد: 1979م.
- الجنسية: سوداني
- المهنة : استاذ إعلام مشارك بجامعة البحر الأحمر
- الحالة الاجتماعية : متزوج

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه في الإعلام تخصص صحافة و نشر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية علوم الاتصال (يوليو 2018).
- ماجستير إعلام تخصص صحافة ونشر جامعة وادي النيل (يونيو 2014) بتقدير ممتاز.
- بكالوريوس إعلام تخصص صحافة ونشر (يوليو 2002) . كلية الاعلام جامعة ام درمان الاسلامية بتقدير جيد جداً .

الجوائز:

- جائزة التفوق الصحفي من مجلس الصحافة والمطبوعات السوداني (الفئة الاقتصادية) للعام 2013م.
- جائزة وزارة التعليم العالي السودانية للبحوث الممولة ببحث بعنوان : (دور الإعلام في تعزيز الوحدة الوطنية وبناء السلام في السودان – دراسة ميدانية من وجهة نظر الإعلاميين والأكاديميين) 2022م مع باحثين آخرين.
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية الدولية خارج البلاد ؛ مع نشر العديد من البحوث والدراسات المحكمة داخل وخارج السودان.

